

شرح لمقدمة البحر زرية

في

علم التجويد

شيخ الإسلام زكريا اللدناري

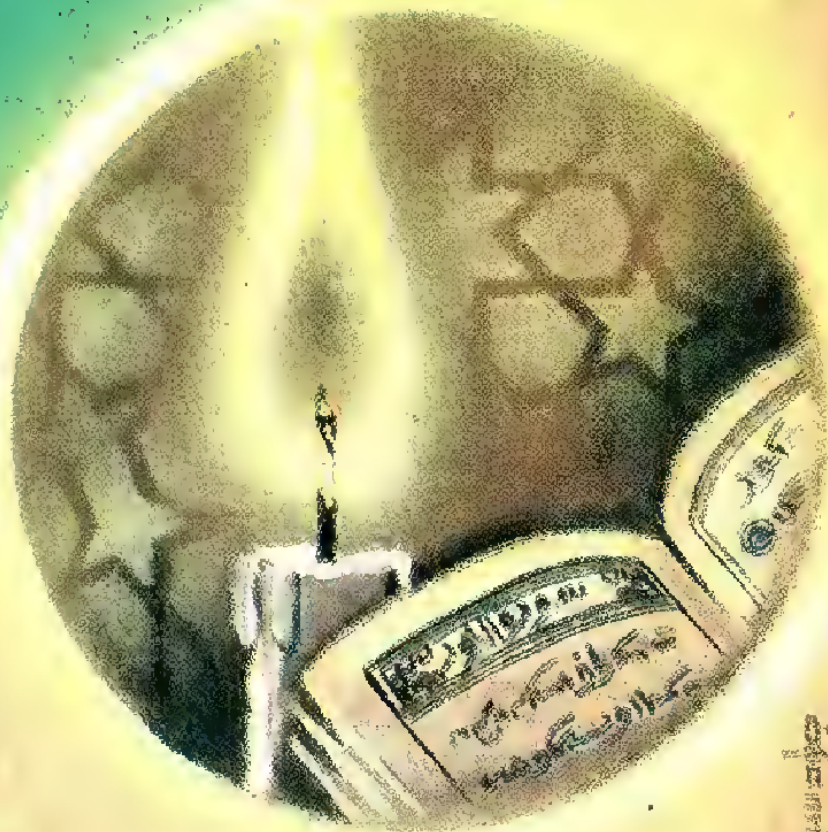
المتوفي سنة ٩٢٦ هـ رحمه الله تعالى

راجعته المقرئ الشيخ

أبو الحسن يحيى الدين الكروي

علق عليه

محمد غياص



شرح لمقدمة البحر الزمزمي في

علم التجويد

شيخ الإسلام زكريا الله نصاري

المرقبي سنة ٩٢٦ هـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

عَلَّقَ عَلَيْهِ

محمد تقي صبيح

رَاجَعَهُ الْمُقَرَّرُ الشَّيْخُ

أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدِي الدِّينِ الْكُرُوبِي

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م


النَّاشِرُ: الْمُحَقِّقُ

طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ السَّامِ

عَدَدُ نَسَخٍ ٣٠٠٠

رَقْمُ الْمَوْافَقَةِ : ٢.١.١

تَارِيخُهَا : ١٩٩٢/٤/٢٣

 تَوَزِيعُ مَكْتَبَةِ الْغَزَالِي

دَرْسُو - فَوَامَةُ - سِتَارِيعُ مُهَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - ص. ب ٤٤٨

هَكَاتِف ٢٣٥٠٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المعلق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
سيد الخلق أجمعين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من العلماء
والقراء والمجودين ، وبعد :

فإنه لما كان من المعلوم لدى كل مسلم أن القرآن الكريم هو
المرجع الأول الذي تقام عليه دعائم الشريعة الإسلامية ، واللبنة
الأولى التي يُشيد عليها صرح هذا الدين فقد وجب على المسلمين
في شرق الأرض وغربها ، أن يولوا هذا القرآن العظيم كامل
عنايتهم ، وغاية اهتمامهم ، وعزيز أوقاتهم ، فينكبوا عليه
بالتلاوة ، والمدارسة ، والتدبر ، والفهم ، والتطبيق ، حتى
يُخرجوا جيلاً يؤمن بالله ورسوله حق الإيمان ، فلا يبيع دينه بعرض
من الدنيا قليل .

وإن تعلم التلاوة والتجويد من أولى هذه الواجبات ، لأنها

الخطوة الأولى التي توصل إلى فهم حقيقة هذا القرآن العظيم الذي يمثل أساس الشريعة ومبادئها .

ولذا فقد نزل الأمر الإلهي بذلك فقال عز وجل ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ .

وإن المقدمة الجزرية من أنفس ما نُظم في علم التجويد ، وذلك لما تمتاز به من السهولة في النظم ، والغزارة في المادة ، ولا عجب في ذلك فهي نظم شيخ القراء المحققين ، وخاتمة الحفاظ والمحدثين ، شيخ الإسلام ، شمس الدين محمد بن محمد الجزري .

وقد جاء عليها شرح شيخ الإسلام ، زكريا الأنصاري ، شرحاً موجزاً ، وافياً ، فازداد بهاؤها ، وعم نفعها .
لذا فقد أحبت بالتعاون مع مكتبة الغزالي ، أن أخرج هذا الكتاب بطبعة أنيقة ، بعيدة عن الأخطاء ، تليق - قدر الإمكان - بهذا المتن والشرح ، فذيلته بكثير من التعليقات التي جمعتها من أمهات الكتب في هذا الفن ، كالرعاية ، وشروح الجزرية ، وغيرها .

ولم أنس أن أذكر ترجمة بسيطة لكل من أتى ذكرهم في الشرح

من القراء والأئمة الأعلام ، آملاً أن يمدنا الله ببركتهم ، وينفعنا
بذكرهم .

هذا بالإضافة لمقدمة في علم التجويد وترجمة للناظم والشارح
صَدَّرت بهما الكتاب .

ولقد حرصت على أن يكون المتن في أعلى الصحيفة مضبوطاً
مشكولاً ، والشرح أسفله إتماماً للفائدة حتى يتيسر للقارئ
الرجوع إلى المتن بسهولة .

هذا وقد أكرمني سيدنا العلامة الفقيه ، المقرئ ، الثقة ،
الثبت ، الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي شيخ مقارئ
زيد بن ثابت الأنصاري في دمشق بمراجعة هذا الكتاب فأفادني
أشياء قيمة فجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً .

والله الكريم أسأل أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يجنبني الزلل في
القول ويرزقني الإخلاص في العمل ، إنه سميع قريب ، والحمد
لله رب العالمين .

محمد فهد صباغ

تَرْجَمَةُ النَّازِمِ

ابْنُ الْجَزَرِيِّ

هو الحجة الثبت ، فريد العصر ، نادرة الدهر ، إمام الأئمة ،
فخر الأمة ، سند المقرئين والقراء ، رأس المحققين ورئيس
المدققين ، شيخ شيوخ الأمراء ، ترجمان القرآن والحديث ،
صاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها ، ولم ينسج على
منوالها :

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري
الدمشقي . وكنيته أبو الخير . ولد رضي الله عنه في شهر رمضان
سنة ٧٥١ هـ في دمشق الشام ، وبها كانت نشأته ، وفيها أتقن
القرآن الكريم حفظاً وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم اتجهت نفسه
الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره ، وأساطين
وقته . فتلقى عن علماء الشام ومصر والحجاز أفراداً وجمعاً بمضمن
كتب كثيرة كالشاطبية واليسير ، والكافي . . وغيرها من أمهات
الكتب وأصول المراجع .

جلس تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة ، وتلقى عنه القراءات طوائف لا تحصى كثرة وعدداً .
رحل إلى بلاد كثيرة لتعلم القراءات وتعليمها ، كمصر ، والبصرة ، وبلاد ما وراء النهر ، وسمرقند ، وخراسان ، وأصبهان ، وشيراز ، وجاور بالمدينة المنورة مدة غير وجيزة فألف فيها كتابه « النُّشْر في القراءات العشر » ضمَّنه جميع مصنفات السابقين ، وذكر فيه ما اشتمل عليه كل كتاب سابق من الأوجه مع تمييز القوي منها من الضعيف ، والغث من السمين .
كان ابن الجزري - رحمه الله - عالماً مبرزاً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وتصوف وبلاغة ونحو وصرف ولغة إلخ .

ومما برع فيه من هذه العلوم علم الحديث فقد سمعه من الإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير ، والإمام ابن عساكر وغيرهما .

ولي مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة ، كما ولي القضاء بالشام وشيراز وبها أنشأ مدرسة لتعليم القراءات أسماها « دار القرآن » .

توفي - رحمه الله - سنة ٨٣٣ هـ بمدينة شيراز بعد أن بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات حتى صار فيها الإمام الذي لا يدرك شأوه ، ولا يشق غباره ، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بشيراز .

كان رضي الله عنه صالحاً ديناً ورعاً ، زاهداً في الحياة ومتعبها وزخارفها ، وكان لا يدع قيام الليل في حضر ولا سفر ، ولا يترك صوم الإثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر . وله مؤلفات نافعة ممتعة ما بين منشور ومنظوم تدل على قوة عارضته ، وسعة اطلاعه ، ورسوخ قدمه في مختلف الفنون . رحمه الله رحمة واسعة ، وأفاض علينا من بركاته آمين .

:

تَرْجَمَةُ الشَّارَحِ الشيخ زكريّا الأنصاريّ

هو شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي ، ولد ببصر سنة ٨٢٦ هـ ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم وهو في حداثة سنه ، ثم انتقل إلى القاهرة وقطن بالجامع الأزهر حيث انكبّ على قراءة العلم وحفظه ، فحفظ المنهاج في الفقه ، والألفية في اللغة ، والشاطبية في القراءات ، وبعض ألفية الحديث ، ثم أخذ الفقه والأصول والمعاني والبيان عن القياي ، والشرف المناوي ، والعلم البلقيني ، وغيرهم ، وأخذ التصوف عن محمد الغمري وغيره .

ولقد جمع شيخ الإسلام أخلاقاً عظيمة من التواضع وحسن العشرة والعفة والابتعاد عن بني الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والتحمل والمداواة ، وجدّ واجتهد إلى أن أذن له غير واحد في الإفتاء والتدريس ، فتصدى لذلك في حياة جمع من شيوخه فانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة ، ثم تصدى

للتصنيف فشرح البهجة والروض وغيرها مما هو معروف ومشهور
حتى بلغت مؤلفاته نحو الستين .

وكان له ميل للصوفية ويذب عنهم مع بر وإيثار لأهل العلم
والفقراء ، ثم عمي في آخر حياته ورغم ذلك لم يترك الإفتاء
والتدريس ، عمّر نحو مائة سنة حتى انقرض جميع أقرانه وألحق
الأصاغر بالأكابر توفي سنة ٩٢٦ هـ فرحه الله ورضي عنه
وأرضاه .

مَدْخَلٌ فِي بَيَانِ حُكْمِ التَّجْوِيدِ^(١)

اعلم أنه لا خلاف في أن علم التجويد فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين ، وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .

أما الكتاب : فقوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾^(٢) قال البيضاوي : أي جَوِّده تجويداً . وقال غيره : أي ائت به على تودة وطمانينة وتأمل ورياضة لسان - أي التكرار - . وقد جاء عن علي كرم الله وجهه في تفسيرها أنه قال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وأما السنة : ما رواه مالك في موطئه والنسائي في سننه عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اقرؤوا القرآن

(١) من كتاب « نهاية القول المفيد في علم التجويد » باختصار وتهذيب مع بعض الزيادات .

(٢) سورة المزمل الآية ٣ .

بلحون العرب - وأصواتها^(١) - وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » . والمراد بالقراءة بلحون العرب ، قراءة الإنسان بحسب جبلته وطبيعته على طريقة العرب الذين نزل القرآن بلغتهم .

والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر ، مراعاة الأنغام المستفادة من العلم الموضوع لها ، فإن راعى القارئ النغمة فقصر الممدود ، ومدّ المقصور ، حُرِّمَ ذلك ، والغناء - بكسر الغين وبالمدة - بمعنى التغني بخلافه بالقصر - الغنى - فإنه ضد الفقر فإن فتحت غينه مع المد فهو بمعنى الكفاية .

والمراد بالرهبانية ، ما تفعله النصارى في كنائسهم من التطريب وضرب النواقيس ونحوها .

وقوله ﷺ : « لا يجاوز حناجرهم » . أي لا يقبل ولا يرتفع لأن من قرأ القرآن على غير ما أنزل الله تعالى ولم يراع فيه ما أُجْمِعَ عليه فقراءته ليست قرآناً وتبطل به الصلاة كما قرره ابن حجر في الفتاوى وغيره .

(١) زادها الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان .

وقال شيخ الإسلام زكريا : والمراد بالدين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به ، ومن العمل به تجويده وقراءته على الصفة المتلقاة من الحضرة النبوية الأفضحية اهـ .

وقال الشمس ابن الجزري في كتابه النشر : التجويد فرض على كل مكلف ، ثم قال : وإنما قلت التجويد فرض لأنه متفق عليه بين الأئمة بخلاف الواجب فإنه مختلف فيه اهـ . وقال بعض شراح الجزرية في قوله : من لم يجود القرآن آثم . أي معاقب على ترك التجويد كذاب على الله ورسوله ، داخل في حيز قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ ^(١) وقوله ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ^(٢) .

وقال ابن غازي في شرحه على الجزرية : ولم ينفرد ابن الجزري بذكر فرضية التجويد ، فقد ذكر عن أبي عبد الله نصر بن الشيرازي مصنف « الموضح » ، وعن الفخر الرازي ، وعن جماعة من شيوخه أيضاً ، ووافقه على ذلك الحافظ جلال الدين السيوطي في « الإتيقان » والحافظ أحمد القسطلاني الخطيب في « لطائف الإشارات » ، وذكره النووي في شرحه على « الطيبة » ، وذكره قبله مكي بن أبي طالب ، وأبو عمرو الداني ،

(١) سورة الرمر الآية ٥٩ .

(٢) متفق عليه .

وغيرهم من المشايخ العالمين بتحقيق القراءات وتدقيقها حسبما وصل إليهم من الحضرة النبوية الأفضحية اهـ .

والحق في هذه المسألة هو ما قاله ملا علي عند شرحه لقول ابن الجزري :

لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

فقد قال : فينبغي أن يراعى جميع قواعدهم - أي العرب - وجوباً

فيما يتغير به المبنى ويفسد المعنى ، واستحباباً فيما يحسن به اللفظ

ويستحسن به النطق حال الأداء ، وإنما قلنا بالاستحباب في هذا

النوع لأن اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا مهرة القراء من تكرير

الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات في غير محلها ،

وترقيق الراءات في غير موضعها - كما سيأتي بيانها - لا يتصور أن

يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعلها لما فيه من حرج عظيم

وقد قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾^(١) ،

و ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٢) .

ثم قال : وهو الحق الذي يعرض عليه بالنواجذ ، ولا يعدل

عنه إلى غيره إلا المدامد اهـ والله تعالى أعلم .

(١) سورة الحج الآية ٧٨ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٨٦ .

مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

قال شيخ الإسلام والمسلمين زين الملة والدين أبو يحيى زكريا^(٢)
الأنصاري الشافعي تغمده الله برحمته ، وأعاد علينا وعلى المسلمين
من بركته في الدنيا والآخرة بمحمد^(٣) ﷺ وآله وصحبه
وعترته^(٤) :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي ونعم
الوكيل ، الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه ، وأجزل لمن جوده
وعمل به ثوابه ، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى آله
وصحبه أجمعين .

(١) لا يخفى أن هنا ثلاث بسامل : هذه الأولى وهي من بعض التلامذة لتعريف
أوصاف الشيخ . والثانية من كلام الشيخ الشارح ، والثالثة من كلام المؤلف
ابن الجزري .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) الباء سببية أولى من جعلها للقسم لما ورد من كراهة القسم بغيره تعالى ، وهي
لا توجد في بعض النسخ فإن النسخ اختلفت في هذه الترجمة اختلافاً كثيراً
لأنها من وضع بعض التلامذة .

(٤) عترة الرجل نسله ورهطه الأذنون .

وبعد : فإن المقدمة المنظومة في تجويد القرآن للشيخ الإمام والخبر المصنف ، شيخ الإسلام ، حافظ عصره ، أبي الخير محمد بن الجزري^(١) - طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه - لما اعتنى بها ذوو الجهد والاجتهاد ، وكانت محتاجة إلى بيان المراد ، وحوث مع صغر الحجم وحسن الاختصار ما لم يحوه في هذا الفن كثير من الكتب الكبار ، رأيت أن أضع عليها شرحاً يحل ألفاظها ، ويبين مرادها ، ويبرز دقائقها ، ويقيد مطلقها ، ويفتح مغلقها ، وسميته « بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة » ، وعدة أبياتها مائة وسبعة على ما في أقلها .

قال ناظمها رحمه الله تعالى :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أي أبتدىء أو ابتدائي ، وابتدأ رحمه الله تعالى بها وبالحمدلة - كما يأتي - اقتداء بالكتاب العزيز^(٢) وعملاً بخبر^(٣) « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع » وفي رواية « بالحمد لله » رواه أبو داود وغيره ،

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) حيث أن أوله سورة الفاتحة التي أولها بعد البسملة « الحمد لله . . . »

(٣) الخبر مرادف للحديث ، وقيل الحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عن غيره والمراد هنا الأول .

وحسنه ابن الصلاح وغيره ، ولا تعارض بين الروایتين لأن
الابتداء حقيقي وإضافي^(١) فبالسملة حصل الحقيقي ، وبالحمدلة
حصل الإضافي ، أي بالإضافة إلى غيرهما ، وقدم السملة عملاً
بالكتاب والإجماع .

و« الله » علم على الذات الواجب^(٢) المستحق لجميع المحامد ،
و« الرحمن الرحيم » وصفان بنيا من الرحمة للمبالغة ، وقدم
الرحمن لأنه الأبلغ لأن فيه زيادة المعنى^(٣) ، كما في قطع وقطع^(٤) ،
ومن ثم أطلق جماعة « الرحمن » على مفيض جلائل النعم
و« الرحيم » على مفيض دقائقها .

(١) الابتداء الحقيقي : هو الذي لم يسبقه شيء .

الابتداء الإضافي : هو الذي تقدم أمام المقصود سواء سبقه شيء أم لا . فكل
حقيقي إضافي هو لا عكس .

(٢) أي الواجب الوجود وهو الذي لا يتصور في العقل عدمه .

(٣) عملاً بالقاعدة (زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى) وتصديق هذه القاعدة في

المشتقين المتحدي النوع . فخرج بالقيد الأول زمن وزمان ، وبالثاني حذر

وحاذر فإن حذر صيغة مبالغة وحاذر اسم فاعل فالأول أبلغ .

(٤) إحداهما بالتخفيف والثانية بالتشديد .

١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِي

مَقْدَمَةُ النَّاطِلِ

(يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ) أَيِ مُؤْمِلِ صَفْحِ مَالِكِ (سَامِعِ)
لِرَجَائِهِ وَغَيْرِهِ^(١) فَيَجِيئُهُ لِمَا رَجَاهُ (مُحَمَّدٌ) عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى رَاجِي أَوْ
بَدَلٍ^(٢) مِنْهُ ، (ابْنِ) مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (الْجَزْرِيِّ) نَسْبُهُ إِلَى جَزِيرَةِ
ابْنِ عَمْرِ^(٣) بِلَادِ الْمَشْرِقِ (الشَّافِعِي) نَسْبُهُ إِلَى الشَّافِعِيِّ إِمَامِ
الْأَثَمَةِ وَسُلْطَانِ الْأَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ
شَافِعِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ
ابْنِ عَبْدِ مَنْفٍ جَدِ النَّبِيِّ ﷺ .

-
- (١) أَيِ وَسَامِعِ لِرَجَاءِ غَيْرِهِ - بِإِشْبَاعِ كَسْرِ الْعَيْنِ لِلْوَزْنِ -
(٢) عَطْفُ الْبَيَانِ : تَابِعُ مَوْضِعٍ أَوْ مُخَصَّصٍ جَامِدٍ غَيْرِ مُؤْمِلٍ . وَالْبَدَلُ : تَابِعُ
مَقْصُودٍ فِي الْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ . وَيَشْتَرِطُ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ تَوَافُقُهُمَا تَعْرِيفًا
وَتَنْكِيرًا ، أَمَّا الْبَدَلُ فَلَا يَشْتَرِطُ فِيهِ التَّوَافُقُ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا .
(٣) بَلَدَةٌ فَوْقَ الْمَوْصِلِ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَلَهَا رِسْتَاقٌ (سَوَادٌ) مُخَصَّبٌ يَحِيطُ بِهَا
دَجَلَةٌ إِلَّا مِنْ نَاحِيَةٍ وَاحِدَةٍ شَبَّهَ الْهَلَالَ ، فَعَمِلَ لَهُ خَنْدَقٌ أُجْرِي فِيهِ الْمَاءُ فَأَحَاطَ
بِهَا تَنْسِبًا إِلَى بَانِيهَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِ بْنِ أَهْلِ بَلَدَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمَوْصِلِ أ . هـ -
مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ .

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

(الحمدُ لِلَّهِ) مقول القول وأل فيه للاستغراق أو للجنس أو للعهد ، وعلى كل منها يفيد اختصاص الحمد بالله ، أما على الاستغراق فظاهر ، وأما على الجنس فلأن لام « لله » للاختصاص فلا فرد منه لغيره وإلا لم يكن مختصاً به ، وأما على العهد فعلى معنى أن الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به أنبيأؤه وأوليأؤه مختص بالله تعالى ، والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره .

والحمد : هو الشناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ، ومثله المدح لكن بحذف الاختياري ، تقول ، حمدت زيدا على علمه وكرمه ، ولا تقول : حمدته على حسنه ، بل مدحته .

والشكر : فعل ينبىء عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه على الشاكر أو غيره ، قولاً وعملاً واعتقاداً ، فهو أعم منها مورداً وأخص متعلقاً^(١) ، وهما بالعكس ، والمدح أعم من الحمد مطلقاً .

(١) أعم مورداً لشمول الشكر للأركان والجنان مع اللسان واختصاصها به ، وأخص متعلقاً لشمول المدح والحمد للنعمة وغيرها واختصاصه بها .

وعطف على الحمد لله قوله (وصلى الله) وسلم ، والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء بخير ، وكان ينبغي له ذكر السلام لأن أفراد الصلاة عنه مكروه كعكسه ، لاقتراحهما في قوله تعالى ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(١) ولعله ذكره لفظاً . (على نبيه) بالهمز من « النبأ » أي الخبر لأن النبي مخبر عن الله ، وبلا همز وهو الأكثر قيل إنه مخفف المهموز فقلبت همزته ياء ، وقيل إنه الأصل من « النبوة » أي الرفعة لأن النبي ﷺ مرفوع الرتبة على سائر الخلق ، وهو إنسان أوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه ، والرسول إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه . فالنبي أعم منه مطلقاً . (ومصطفاه) من الصفوة - بتثنية الصاد - وهي الخلوص أي مختاره . روى الشيخان خبر : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » وروى مسلم خبر : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار من خيار » .

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٦ .

٣- مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبُهُ وَمُقَرَّرِيُّ الْقُرْآنِ مَعَ حُجَّتِهِ

(محمد) عطف بيان على نبيه ومصطفاه أو بدل منها وهو علم منقول من اسم مفعول المضعَّف للمبالغة ، يقال لمن كثرت خصاله الحميدة (مُحَمَّدٌ) وسَمَّاهُ جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت أبيه قبلها ، فقليل له ، لَمْ سَمِيَتْهُ محمداً وليس من أسماء آبائك ولا قومك ؟ فقال : رجوت أن يحمد في السماء والأرض . وقد حقق رجاؤه (و) على (آله) وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب على الأصح ، وأصله « أهل » لتصغيره على أهيل - قلبت الهاء همزة والهمزة ألفاً - وقيل « أول » لتصغيره على أويل - قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها - ولا يستعمل إلا في الأشراف والعقلاء بخلاف « أهل » وإنما قيل : آل فرعون لتصوره بصورة الأشراف . (و) على (صحبه) - بفتح الصاد ويجوز كسرهما - اسم جمع^(١) لصاحب عند سيويه^(٢) وجمع له عند

(١) الجمع : ما وضع للآحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف .

اسم الجمع : ما وضع للآحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة الفرد على جملة .

اسم الجنس الجمعي : ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً .

(٢) هو أبو بشر عمرو بن عثمان النحوي البصري الحارثي المتوفى سنة ١٨٠ هـ عن

اثنين وثلاثين عاماً من مؤلفاته (الكتاب) في علم النحو ولقب سيويه لأنه =

الأخفش .^(١)

والصحابي : كل مسلم لقي النبي ﷺ ولو لحظة (و) على
(مقرأ القرآن) العامل به (مع محبه) أي القرآن أو مقرئه ،
وتجوز الصلاة على غير الأنبياء بلا كراهة تبعاً ، وبها استقلالاً ،
لأنها حينئذ شعار أهل البدع ، وأما صلاته ﷺ على آل أبي أوفى^(٢)
فقليل من خصائصه ، وقيل لبيان الجواز .

= كان يكثر من شم التفاح .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المتوفى سنة ٢١٠ هـ تلميذ سيويه وأحد أعلام
البصرة في اللغة والأدب .

(٢) قال النبي ﷺ (اللهم صل على آل أبي أوفى) رواه الشيخان . وأخرج أحمد
عن جابر رضي الله عنه قال : قالت امرأة : يا رسول الله صل على علي وعلى
زوجي فقال ﷺ : « صلى الله عليك وعلى زوجك » .

٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِيهَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَ

.....

(وبعدُ) أي وبعد البسملة والحمدلة والصلاة (إنَّ هذه) إشارة إلى محسوس إن تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة ، وإلى معقول إن تقدمت عليه (مقدِّمة) بكسر الدال - على الأشهر كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه ، من قدم اللازم بمعنى تقدم ومنه ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ ^(١) - وبفتحها - على قلة كمقدمة الرحل في لغة ، مِنْ قَدَّمَ المتعدي ، والمراد أن هذه أرجوزة لطيفة (فيها) يجب (على قارئه) أي القرآن (أن يعلمه) مما يعتبر في تجويده .

؟

(١) إشارة إلى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ سورة الحجرات الآية ١ .

هـ- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشَّرْعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

.....

(إذ واجب) صناعة^(١) بمعنى ما لا بد منه مطلقاً ، وبمعنى ما يآثم بتركه إذا أوهم خلل المعنى أو اقتضى تغيير الإعراب (عليهم) أي القراء (مُحْتَمٌّ) تأكيد لواجب (قبل الشرع) في القراءة (أولاً) تأكيد لما قبله (أن يعلموا) :

(١) ينقسم الواجب في علم التجويد إلى واجب شرعي وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه ، أو صناعي وهو ما يحسن فعله ويقبح تركه ، ويعزر على تركه التعزير اللائق به عند أهل تلك الصنعة .

فالشرعي : ما يحفظ الحروف من تغيير المبنى وإفساد المعنى فيآثم تاركه ، والصناعي : كالإدغام والإخفاء والإقلاب والترقيق والتفخيم فلا يآثم تاركه على اختيار المتأخرين ، وأما المتقدمون فاختاروا وجوب الجميع شرعاً . هـ .
نهاية القول المفيد .

٦- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَنْطِقُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

.....

(مَخَارِجُ الْحُرُوفِ) الهجائية وهي تسعة وعشرون حرفاً وسيأتي عدة مَخَارِجُهَا ، ومَخْرَجُ الحرف موضع خروجه بواسطة صوت ، وهو^(١) هواء يتموِّج بتصادم جسمين ، والحرف صوت يعتمد على مَقْطَعٍ^(٢) مُحَقَّقٍ أو مقدر ويختص بالإنسان وضعاً والحركة عرض يحله .

(و) أن يعلموا (الصفات) التي للحروف ، والمراد مشهورها وهو سبعة عشر كما يعلم مما يأتي ، (لينطقوا) وفي نسخة ليلفظوا (بأفصح اللغات) وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها ، ولغة نبينا ﷺ ، ولغة أهل الجنة فيها خبر^(٣) «أحبُّ العرب لثلاث : لأنِّي عربي ، والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة في الجنة عربي»^(٤)

(١) أي الصوت . ج .

(٢) مَقْطَعُ أي مخرج ، وسمي مقطعاً لانقطاع الصوت عنده .

(٣) عزاه فيفيض القدير إلى العقيلي في الضعفاء عن ابن عباس ، وإلى الطبراني عن ابن عباس أيضاً ، وإلى البيهقي في شعب الإيمان بلفظ (أحبوا العرب لثلاث : لأنِّي عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي) قال العقيلي : منكر لا أصل له . هـ وقال ابن الجوزي : موضوع .

وأُنزل القرآن بلغتهم ، رواه ابن النازم^(١) في شرحه للمقدمة المذكورة .

وقد يتفرع على ما ذكر فروع بأن يتولد الحرف من حرفين ويتردد بين مخرجين بعضها فصيح وبعضها غير فصيح ، والوارد من الأول في القرآن خمسة : الألف الممالة^(٢) ، والهمزة المسهلة ، واللام المفخمة ، والصاد كالزاي ، والتون المخفأة .

واللغات جمع لغة وهي الألفاظ الموضوعية ، من لغى بالكسر - يلغى لغياً إذا لهج بالكلام ، وأصلها لغى أو لغو والهاء عوض عن المحذوف .

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد الجزري ولد سنة ٧٨٠ هـ بدمشق ، ختم القرآن ، وحفظ الشاطبية ، والرائية ، والطيبة ، وقرأ الحديث ، وأجازه بذلك المشايخ المسندون ، وتصدر للتدريس بالجامع الأموي وغيره بدمشق ، وأما شرحه لمنظومة والده هذه فساها « الحواشي المفهمة في شرح المقدمة » .

(٢) الإمالة قسماً : أ - محضة وتسمى إضجاعاً .

ب - بين بين فإن كانت إلى الياء أقرب كانت محضة وإلا فتقليل .

٧- مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

.....

(محرري) أي واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققين (التجويد) للقرآن و(المواقف) أي محال الوقف ومحال الابتداء (وما الذي رسم) أي كتب (في المصاحف) العثمانية^(١)

(١) نسبة إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه إذ أمر بكتابة ستة مصاحف ، بعث واحداً منها إلى الشام ، وواحداً إلى مكة ، وواحداً إلى الكوفة ، وواحداً إلى البصرة ، وأبقى اثنين منها في المدينة أحدهما خاص والآخر عام ، فإذا قيل في المصحف الإمام فالمراد به الخاص لأنه الذي يقتدى به . هـ شرح الجزرية لعلاء الدين الطرابلسي .

٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

.....

(من كل مقطوع وموصول بها) أي فيها (و) من كل (تاء
أنثى لم تكن تكتب بها) بالقصر للوقف .

والتجويد لغة : التحسين .

واصطلاحاً : تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه
وصفته - كما سيأتي - وطريقه : الأخذ من أفواه المشايخ العارفين
بطرق أداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج
الحروف وصفتها ، والوقف والابتداء والرسم - كما سيأتي بيانها -
وفي البيت الأخير : الجناس اللفظي والخطي وهو : الجمع بين
متشابهين في اللفظ والخط ، والطباق وهو : الجمع بين معنيين
متقابلين .

بَابُ مَخْرَاجِ الْحُرُوفِ

٩- مَخْرَجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

.....

(مَخْرَجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ) مَخْرَجاً^(١) (عَلَى) الْقَوْلِ (الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ) ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهَا كَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَد^(٢) ، وَسِتَّةَ عَشَرَ عَلَى قَوْلِ سَيَّبِيهِ بِإِسْقَاطِ حُرُوفِ الْجُوفِ ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ عَلَى قَوْلِ الْفَرَّاءِ^(٣) بِإِسْقَاطِ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَخْرَجَ النُّونِ وَاللَّامِ وَالرَّاءِ مَخْرَجاً وَاحِداً وَحَصَرَهَا فِيمَا ذَكَرَ تَقْرِيباً ، وَإِلَّا فَلِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجٌ .

(١) أَمَّا الْأَصُولُ فِي الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ فَهِيَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً بِاتِّفَاقِ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا الْمَبْرَدَ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَلْفَ وَالْهَمْزَةَ وَاحِدًا .

(٢) هُوَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَّاهِيْدِيِّ شَيْخِ سَيَّبِيهِ وَاحِدِ أَذْكِيَاءِ الْعَرَبِ ، إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْأَدَبِ ، وَاضَعَ عِلْمَ الْعُرُوضِ تَوَفَّى سَنَةَ ١٧٠ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٣) هُوَ أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ هـ إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ لَهُ « مَعَانِي الْقُرْآنِ » .

١٠- فالفُ الجوفِ وأختاها وهي حُرُوفٌ مَدٌّ للهواءِ تنتهي

.....

ويمحصر أنواع المخارج : الحلق واللسان والشفَتان ، ويعمها الفم ، وزاد جماعة - منهم الناظم - عليها الجوف والخياشيم^(١) ، وسيأتي بيان ذلك كله . وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكِّنه وأدخل عليه همزة الوصل واصنع إليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه .

(فالفُ الجوفِ) أي فمخرج الألف الجوف ، وهو : الخلاء الداخل في الفم^(٢) ، فلا حيزَ لها محقق . « وأختاها »^(٣) وهما الواو والياء الساكنتان ، المجانس لهما ما قبلهما بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء^(٤) ، بخلافهما إذا تحركتا ، أو سكتا ولم يجانسا ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق ، ومن ثم كان لهما مخرجان . (وهي) بكسر الهاء أي الألف وأختاها (حُرُوفٌ مَدٌّ) ولين (للهواءِ) أي هواء الفم وهو الصوت ، أي عند انتهائه

(١) الخيشوم هو أقصى الأنف .

(٢) أراد به ما يشمل الحلق .

(٣) أي وأختاها كذلك .

(٤) فإن انكسر ما قبل الواو قلبت ياءً كميقات وميعاد ، بدليل جموعهما : مواقيت ومواعيد ، وإن انضم ما قبل الياء قلبت واواً كموقن .

(تنتهي) حروف المد ، أي ترجع إليه فهي به أشبه ، وتتميز عنه بتصعد الألف ، وتسفل الياء ، واعتراض الواو^(١) ، ونسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها ، وسميت حروف المد واللين^(٢) لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة^(٣) على اللسان لاتساع مخرجها ، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب ، وكل حرف مساوٍ لمخرجه إلا هي^(٤) فلذلك قبلت الزيادة^(٥) .

واعلم أن كل مقدار له نهايتان أيتها فرضت أوله كان مقابلها آخره . ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب كان رأسه أوله ورجلاه آخره ، ومن ثم كان أول المخارج الشفتين - وأولهما مما يلي البشرة وآخرهما مما يلي الأسنان - وثانيها اللسان - وأوله مما يلي الأسنان وآخره مما يلي الحلق - وهو ثالثها وأوله مما يلي اللسان

(١) أي توسطها بين التصعد والتسفل .

(٢) التحقيق - كما شرح ملا علي - أن هذه الحروف تسمى حروف العلة بالمعنى الأعم - سواء كانت متحركة أو ساكنة وسواء كانت حركة ما قبلها من جنسها أولا - ثم حروف المد ، ثم اللين بالوجه الأخص ، وهو يختص بالواو والياء دون الألف .

(٣) إذ اللين لغة : السهولة .

(٤) أي حروف المد .

(٥) أي الزيادة على المد الطبيعي .

وآخره مما يلي الصدر ، ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس .
ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل كان أوله آخر الحلق
وآخره أول الشفتين ، فرتب الناظم - كالجُمهور - الحروف باعتبار
الصوت حيث قال : فألف الجوف إلى آخر ما يأتي ، ورتب تسمية
المخارج باعتبار وضعها حيث جعل الأبعد مما يلي الصدر ،
والأقرب مقابله ، فقال :

١١- ثُمَّ لِأَقْصَى خَلَقَ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لَوْسَطُهُ فَعَيْنٌ حَاءٌ

.....

(ثم لأقصى الخلق) أي أبعده ، وهو آخره مما يلي الصدر
حرفان (همزٌ) ثم (هاءٌ) ولم يذكر الألف معها لما مر ، وذكرها
الشاطبي^(١) وغيره^(٢) معها لأن مبدأها مبدأ الخلق ثم تمتد وتمر على
الكل ؛ لكنه جعلها بعدهما وغيره جعلها بينهما لأن الثلاثة وإن
كانت من مخرج واحد فهي مرتبة فيه الهمزة ، ثم الألف ، ثم
الهاء ، (ثم لوسطه) بإسكان السين - لغة ضعيفة في فتحها -
عكس نحو جلست وسط القوم مما يصلح فيه بين (فعين حاء)
أي ثم لوسط الخلق حرفان عين ثم حاء مهملتان .

(١) هو القاسم بن فيره - بكسر الفاء - ابن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد
الشاطبي الرعيقي الضرير أحد الأعلام الكبار ، ولد أعمى في آخر سنة
٥٣٨ هـ بشاطبة من الأندلس وقرأ القراءات ، كان إماماً كبيراً ، أعجوبة في
الذكاء كثير الفنون ، غاية في القراءات ، حافظاً للحديث ، إماماً في اللغة مع
الزهد والولاية والانقطاع والكشف شافعي المذهب ، توفي - رحمه الله - سنة
٥٩٠ هـ ودفن بالقرافة تبصر ، وقبره معروف يقصد للزيارة .

(٢) كالمهدوي ومكي .

١٢- أدناه غينٌ خاؤها والقافُ أقصى اللسان فوقُ ثم الكافُ

.....

(أدناه غين) أي ثم لأقرب الحلق وهو أوله حرفان الغين ثم (خاؤها) المعجمتان ، فمخارج الحلق ثلاثة^(١) ، وحروفه ستة أو سبعة^(٢) ، وتسمى « حلقية » لخروجها من الحلق ، وأضاف الخاء إلى الغين لمشاركتها لها في صفاتها إلا في الجهر فإنها مهموسة والغين مجهورة كما سيأتي . ثم لما فرغ من مخارج الحلق وحروفه أخذ في بيان مخارج اللسان^(٣) وحروفه فقال : (والقاف) أي مخرجها (أقصى اللسان) أي آخره مما يلي الحلق (فوق) أي وما فوقه من الحنك الأعلى (ثم الكاف) أي مخرجها أقصى اللسان .

-
- (١) وهي : ١ - أقصى الحلق ويخرج منه حرفان : الهمزة والهاء .
٢ - وسط الحلق ويخرج منه حرفان : العين والحاء المهملتان .
٣ - أدنى الحلق ويخرج منه حرفان : الغين والحاء المعجمتان .
(٢) بزيادة الألف .
(٣) وهي : عشرة مخارج وثمانية عشر حرفاً ، كما سيأتي .

١٣- أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيا

.....

(أَسْفَلُ) أي وما تحته من الحنك الأعلى ، ويسمى الحرفان لهويين لأنها يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، والجمع هَي ، وهوات ، وهيات^(١) ، (والوسط) بإسكان السين مثل ما مر (فجيم) بترك التنوين للوزن (الشين يا) بالقصر للوقف ، أي وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم ، ثم الشين ، ثم الياء المثناة تحت ، وقَدَّم بعضهم^(٢) الشين على الجيم ، وتسمى الثلاثة « شَجَرِيَّة » لخروجها من شَجَر الفم وهو منفتح ما بين اللحين^(٣) (والضاد من حافته إذ وليا) بألف الإطلاق .

(١) هَي - بفتح اللام - جمع تكسير ، وهوات وهيات جمعا تصحيح ، فالأول بناء على أن أصل الألف واو والثاني على أنه ياء .

(٢) أي المهدوي ومكي .

(٣) هما العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلية ، يجتمع مقدمهما في الذقن ومؤخرهما عند الأذنين .

١٤- الاضراس من أيسر أو يمناها واللام أدناها لمتهاها

.....

(الاضراس) أصلها الأضراس نقلت حركة الهمزة إلى اللام واكتفي بها عن همزة الوصل ، أي والضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلي الأضراس (من أيسر) أي أيسرها وهو أكثر وأيسر (أو) من (يمناها) وهو قليل وعسير ، أو منها وهو أقل وأعسر ، قيل كان عمر - رضي الله عنه - يخرجها منها ، وبالجملة هي أصعب الحروف وأشدّها على اللسان ، ولهذا قال ﷺ : « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش »^(١) أي الذين هم أصل العرب ، وهم أفصح من نطق بها وأنا أفصح العرب ، وخصّها بالذكر لعسرها على غير العرب ، وقوله « بيد » بمعنى من أجل ، وقيل بمعنى غير ، وأنه من تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله :^(٢) ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قراع الكتائب (واللام أدناها لمتهاها) أي واللام مخرجها من أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها ، قال سيبويه :

(١) قال في كشف الخفا : معناه صحيح ولكن لا أصل له .

(٢) هو من مشهور شعر النابغة الذبياني .

فوق الضاحك والنباب والرابعة^(١) والثنية .

(١) اعلم أن الأسنان على أربعة أقسام :

- ١ - أربعة تسمى ثنايا ، ثنتان من فوق وثنان من تحت من مقدمهما .
- ٢ - أربعة مما تلي الثنايا ، من كل جانب واحدة ، وتسمى الرباعيات (بفتح الراء وتخفيف الياء) .
- ٣ - أربعة خلفها تسمى أنياباً .
- ٤ - ثم الأضراس وهي عشرون ضرساً ، من كل جانب عشرة منها أربعة ضواحك ، ثم الطواحين اثنا عشر ، ثم أربعة نواجد .

١٥- والنون من طرفه تحت اجعلوا والراء يدانيه لظهر ادخل

(والنون) تخرج (من طرفه) أي اللسان مع ما ذكر^(١) (تحت اجعلوا) أي واجعلوها أيها القراء تحت اللام قليلاً ، وقيل من فوقها قليلاً ، (والراء) بالقصر للوزن مخرجها (يدانيه) أي يقارب مخرج النون (لظهر ادخل) أي وهو ادخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام ، وقضية هذا^(٢) تقديم الراء على النون ، وجرى عليه بعضهم ، وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الثلاثة مذهب سيويه والحدائق ، وذهب يحيى^(٣) والفاء وقطرب^(٤) والجرمي^(٥) إلى أن مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما ذكر وتسمى الثلاثة « ذلقية وذو لقية » لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه .

(١) أي مع ما يليها من الحنك الأعلى .

(٢) كلام المتن .

(٣) يحيى بن يعمر تابعي بصري قارئ فقيه ، أخذ النحو عن أبي الأسود ، وتولى قضاء خراسان ومات سنة ١٢٩ هـ .

(٤) محمد بن المستنير لقبه أستاذه سيويه بقطرب - درية تبكر للعمل - وكان نحويًا عالمًا بالأدب واللغة ، له معاني القرآن . والنوادر ، وغريب الحديث توفي سنة ٢٠٦ هـ .

(٥) بفتح الجيم أبو عمر صالح بن إسحاق نحوي أخذ عن الأخفش ويونس بن

١٦- وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عَلِيَا الثَّنَايَا وَالصُّفِيرُ مُسْتَكِنٌ .

.....

(والطاء والذال) المهملتان (وتا) بالقصر للوزن مثناة فوق ،
تخرج (منه) أي من طرف اللسان (ومن) أصول (عليا الثنايا)
أي مما بينهما مصعداً إلى الحنك ، وتسمى الثلاثة « نطعية » لأنها
من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه ، والثنايا : الأسنان
المتقدمة^(١) ، اثنتان فوق واثنتان تحت . (والصفير مستكن) أي
وحروف الصفير الآتية وهي : الصاد والزاي والسين ، مستقر
خروجها .

:

= حبيب توفي سنة ٢٢٥ هـ .

(١) أي في أول الفم .

١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلَا

.....

(مِنْهُ) أَي مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ (وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى)
وعبارة الشاطبي^(١) : « وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا » يَعْنِي الْعُلَا ، وَلَا مَنَافَاةَ
فَهِيَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا الْعُلَا وَالسُّفْلَى ، وَتَسْمَى
الْثَلَاثَةُ « أُسْلِيَّةٌ » لِأَنَّهَا مِنْ أُسْلَةِ اللِّسَانِ وَهِيَ مُسْتَدْقَةٌ (وَالظَّاءُ
وَالذَّالُ) الْمَعْجَمَتَانِ (وَثَا) بِالْقَصْرِ لِلْوِزْنِ مِثْلُهُ .

(١) حَيْثُ قَالَ : وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ .

١٨- مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمَشْرِفَةِ

.....

(للعليا من طرفيهما) يعني تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا ، وتسمى الثلاثة « لثوية » نسبة إلى اللثة ، وهي : اللحم النابت حول الأسنان ، فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر .

ثم أخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال (ومن بطن الشفة فالفا) بالقصر للوزن وزيادة الفاء (مع أطراف) بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إليها ، أي والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف (الثنايا المشرفة) أي العليا ، وأطلق الشفة ومراده السفلى كما تقدم لعدم تأني النطق بالفاء مع العليا .

؛

١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغَنَةٌ تَخْرُجُهَا الْخِشُومُ

(للشفتين الواو باء ميم) أي الواو والباء الموحدة والميم تخرج من بين الشفتين لكن بانفتاحهما في الأول وانطباقهما في الآخرين ، وبعضهم قدم الباء على الواو والميم . وبالجمللة فمخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة « وغنة » وهي صوت أغن لا عمل للسان فيه ، قيل شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها (مخرجها) أي مخرج محلها (الخيشوم) وهو أقصى الأنف ، ولهذا لو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها ، ومحلها النون ولو تنوينا ، والميم إذا سكنتا ولم تظهر والتقيد بهذين ذكره كثير منهم الشاطبي ، وهو تقيد لكمال الغنة لا لأصلها كما ذكره الجعبري (١) وسيأتي إيضاحه في الكلام على قول الناظم « وأظهر الغنة . . » .

(١) هو أبو اسحاق إبراهيم بن عمر المعروف بالجعبري ، كان إماماً في القراءات عارفاً بالفقه والعربية ، ولد بجعبر - بفتح الجيم وسكون العين - قلعة على الفرات بين بالس والرقعة قرب صفين سنة ٦٤٠ هـ قيل إن مؤلفاته بلغت المائة توفي - رحمه الله - بمدينة الخليل عليه السلام سنة ٧٣٢ هـ .

بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِئٌ مُنْفَتِحٌ مُصْمِتَةٌ وَالضَدُّ قُلْ

.....

وللحروف صفات أي كيفيات بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخارج ، إذ المخرج للحرف كالميزان تعرف^(١) به كميته ، والصفة له كالناقد تعرف بها كيفيته ،

(١) تحصل أن ألقاب الحروف عشرة :

الأول : الحلقية وهي ستة مجموعة في قول بعضهم :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

الثاني : اللهويتان وهما : القاف والكاف .

الثالث : الشجرية وهن : الجيم والشين والياء .

الرابع : الأسلية وهن : الصاد والسين والزاي .

الخامس : النطعية - بكسر النون وفتح الطاء - المصباح اهـ وهن : الطاء والذال والتاء .

السادس : اللثوية وهن : الطاء والذال والثاء .

السابع : الذلقية - بفتح اللام وسكونها - وهن : اللام والنون والراء .

الثامن : الشفهية وهن : الفاء والباء والميم والواو .

وقد أخذ في بيان المشهور منها وهو سبعة عشر فقال :

صفات الحروف :

(صفاتها) أي المشهورة^(١) (جهر ورخو) بتثليث الراء والكسر
أشهر و (مستقل) و (منفتح) و (مصممة)^(٢) المناسب التعبير
بالاستفال والانفتاح والإصمات (والضد) لها (قل) وهو
الهمس ، والشدة ، والاستعلاء ، والانطباق ، والانغلاق^(٣) ،
وقد أخذ في بيان عدة حروفها المعلومة منه عدة حروف الخمسة
الأولى فقال :

= التاسع : الجوفية وهن : الألف والواو والياء المديتان .
العاشر : الهوائية وهن : الحروف الجوفية ، لأنها باعتبار المد هوائية وباعتبار
مجيئها من الجوف جوفية .

- (١) وإلا فقد ذكر أن لها أربعة وأربعين صفة كما قال مكّي في الرعاية .
(٢) أي غير سريعة النطق بل ثقيلة .
(٣) سرعة النطق .

٢١- مَهْمُوسَهَا «فَحْثُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ» شَدِيدُهَا لَفْظٌ «أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ»

(مهموسها) عشرة أحرف يجمعها لفظ «فَحْثُهُ شخص سكت» فحروف الجهر تسعة عشر وهي ما عدا هذه العشرة ، وإنما ذكر عدة المهموسة وأخواتها دون المجهورة وأخواتها لقلتها ، والهمس لغة : الخفاء . سميت حروفه مهموسة لضعفها وجريان النفس معها لضعف الاعتماد^(١) عليها في نخرجها .

والجهر لغة : الإعلان . سميت حروفه مجهورة للجهر بها ولقوتها ومنع النفس أي الكثير أن يجري معها لقوة الاعتماد عليها في نخرجها^(٢) (شديدها) ثمانية أحرف يجمعها (لفظ أجد قط بكت) فحروف غيره واحد وعشرون وهي ما عدا هذه الثمانية ، لكن حروف الرخو منها ستة عشر وحروف المتوسط بينه وبين الشديد خمسة كما ذكره بقوله :

(١) قال مكِّي : وإنما لقب هذا المعنى بالهمس لأن « الهمس » هو الحس الخفي الضعيف ، فلما كانت ضعيفة لقبته بذلك ، قال تعالى ﴿ فَلَاتَسْمَعْ إِلَّا هَمْسًا ﴾ قيل هو حس الأقدام .

(٢) قال في الرعاية : وإنما لقب هذا المعنى بالجهر لأن « الجهر » الصوت الشديد القوي ، فلما كانت في خروجها كذلك لقبته به ، لأن الصوت يجهر بها لقوتها .

٢٢- وبين رخوٍ والشديد «لنَّ عَمَرٌ» وَسَبْعُ عَلُوٍ «خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ» حَصَرَ

.....

(وبين) أي وما بين (رخوٍ والشديد) خمسة أحرف يجمعها لفظ (لن عمر) والشدة^(١) لغة : هي القوة ، وسميت حروفها شديدة لمنعها الصوت أن يجري معها لقوتها في مخارجها .

والرخاوة لغة : اللين ، سميت حروفها^(٢) رخوة لجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها ، وسميت الخمسة المذكورة متوسطة بينهما لأن الصوت لم يحبس معها انحباس الشديدة ، ولم يجر معها كجريانه مع الرخوة .

(وسبْعُ علوٍ) بضم العين وكسرهما أي والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ (خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ) ونبه على جمعها في هذه بقوله (حصر) أي جمعها بعضهم في هذه ، فحروف الاستفال اثنان وعشرون وهي ما عدا هذه السبعة .

والاستعلاء : من العلو وهو لغة : الارتفاع ، سميت حروفه

- (١) اعلم أن الشدة من علامات قوة الحرف ، فإن كان مع الشدة جهر واطباق واستعلاء فذلك غاية القوة في الحرف فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية فكذلك قوته ، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة فكذلك ضعفه .
- (٢) والرخو - بكسر الراء ومعنى الحرف الرخو : أنه حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت .

مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى .
والاستفال لغة : الانخفاض ، سميت حروفه مستفلة لتسفلها
وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك .

٢٣- وصاد ضاد طاء ظاء مُطَبَّقه و«فِرٌّ مِنْ لُبِّ» الحروف المَذْلَقَة

.....

(وصاد) و (ضاد) و (طاء) بترك تنوين الأول والثالث
للوزن و (ظاء) أربعته^(١) (مُطَبَّقه) بفتح الباء وكسرها ،
فالمنفتحة خمسة وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا هذه الأربعة .
والانطباق لغة : الالتصاق ، سميت حروفه مطبقة لانطباق
طائفة من اللسان على الحنك عند النطق بها .

والانفتاح لغة : الافتراق ، سميت حروفه منفتحة لانفتاح
ما بين اللسان والحنك عند النطق بها .

واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف ، وأقواها حروف
الاطباق^(٢) ، ومن ثم منعت^(٣) الإمالة لاستحقاقها التفعيم المنافي

(١) اعلم أن حروف الإطباق بعضها أقوى في الإطباق من بعض ، فأقواها وأمكنها
في ذلك « الطاء » لجهرها وشدتها ، وأضعفها في الإطباق « الظاء » لرخاوتها
وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، و « الصاد » و « الضاد »
متوسطان في الإطباق .

(٢) أي فحروف الإطباق أخص مطلقاً من حروف الاستعلاء ، فكل مطبق
مستعل ولا عكس ، لأن المستعلي ينفرد في الحاء والغين والقاف وسيأتي أن
جميعها مفخمة وأن حروف الإطباق أشد تفخيماً .

(٣) منعت أي حروف الاستعلاء .

للإمالة^(١) . (وفر من لب) بحذف التنوين للوزن ، واللب : العقل ، أي و « الحروف المذلة » بالمعجمة ، ستة يجمعها لفظ « فر من لب » أي هرب الجاهل من العاقل ، فالمصمتة ثلاثة وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا هذه الستة .

والذلق لغة : الطرف ، سميت حروفه مذلة لخروج بعضها^(٢) من ذلق اللسان ، وبعضها^(٣) من ذلق الشفة ، أي طرفيها . والإصمات من الصمت وهو لغة : المنع ، سميت حروفه مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها أصولاً في بنات الأربعة والخمسة ، أي : إن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول ، لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلة ، وإنما فعلوا ذلك لخفتها فعادلوا بها الثقيلة ، ولذلك قالوا : إن عسجداً - اسم للذهب - أعجمي لكونه من بنات الأربعة وليس فيه حرف من المذلة .

؛

(١) لاقتضائها الترقيق وأما ما أماله الإمام حمزة من « طاب ، وضاق » فهي ألفاظ مفردة .

(٢) أي الراء والنون واللام .

(٣) أي الفاء والميم والباء .

٢٤ صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ مِينٌ قَلْقَلَةٌ «قُطْبُ جِدِّ» وَاللَّيْنُ

(صَفِيرُهَا) حُرُوفُ الصَّفِيرِ^(١) (صَاد) مَهْمَلَةٌ (وَزَاي) وَ (سِين) مَهْمَلَةٌ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِصَوْتٍ يُخْرِجُ مَعَهَا بِصَفِيرٍ يَشْبَهُ صَفِيرَ الطَّائِرِ ، وَفِيهَا لِأَجْلِ صَفِيرِهَا قُوَّةٌ ، وَأَقْوَاهَا فِي ذَلِكَ الصَّادُ لِلإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ ، وَتَلِيهَا الزَّايُ لِلجَهْرِ ، ثُمَّ السِّينُ . (قَلْقَلَةٌ) أَيِ وَحُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَيُقَالُ لَهَا : (اللَّقْلَقَةُ) خَمْسَةٌ يَجْمَعُهَا لَفْظُ (قُطْبُ جِدِّ) بِتَخْفِيفِ الدَّالِ ، وَالْقَلْقَلَةُ وَاللَّقْلَقَةُ لُغَةٌ : الْحَرَكَةُ ، سَمِيَتْ حُرُوفُهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا حِينَ سَكُونِهَا تَتَقَلَّقُلُ وَتَتَلَقَّلُ عِنْدَ خُرُوجِهَا حَتَّى يَسْمَعَ لَهَا نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ لَمَّا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الصَّوْتِ^(٢) الصَّاعِدِ بِهَا مَعَ الضَّغْطِ ، دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ . «وَاللَّيْنُ» أَيِ وَحُرُوفُ اللَّيْنِ بِلَا مَدِّ .

(١) الصَّفِيرُ صَوْتٌ زَائِدٌ مِنْ بَيْنِ النَّفْسِ يَصْحَبُهَا عِنْدَ خُرُوجِهَا .

(٢) قَالَ الْخَلِيلُ : الْقَلْقَلَةُ : شِدَّةُ الصِّيَاحِ .

وَاللَّقْلَقَةُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ ، فَكَأَنَّ الصَّوْتَ يَشْتَدُّ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِهَذَا الْمَعْنَى .

٢٥- وَآوُ وَيَاءُ سُكَّنَا وَانْفَتْحَا قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحَّحَا

.....

(واو وياء سكتا وانفتحا) بألف الإطلاق ، أي وانفتح
ما (قبلهما) نحو خوف وبيت ، وسميا بذلك لأنها يخرجان في لين
وعدم كلفة على اللسان كما مر ، وأجرى بعضهم حرفي اللين
مجرى^(١) حروف المد واللين حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقف أو
إدغام جاز: المد والقصر والتوسط (والانحرافُ صُحِّحَا) بألف
الإطلاق ، أي صحح جمهور القراء ثبوته .

؛

(١) بضم الميم .

٢٦- في اللام والراء وبتكرير جعلٍ وللتفشي الشين ضاداً استَظِلَّ

(في اللام والراء) بترك الهمزة للوزن ، والانحراف لغة : الميل ، سمي حرفاه منحرفين لانحرافهما إلى طرف اللسان إلا أن الراء فيها انحراف قليل (وبتكرير) له (جعل) أي وصف ، لأنها تتكرر في نحو فَرَّ وخَرَّ لا في نحو نار وهو مراد قول ابن الناظم : « ومعنى قولهم الراء مكرر أن له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ^(١) به كقولهم لإنسان غير ضاحك ضاحك ، وما قيل إنه مراد من قال إنه جرى مجرى حرفين في أمور متعددة ليس كذلك ، بل هو لحن يجب التحفظ منه . (وللتفشي الشين) من باب القلب ، أي والتفشي ثابت للشين المعجمة . والتفشي لغة : الاتساع ، واصطلاحاً : انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة ، وبذلك عرف وجه تسمية حروفه متفشية ، وعدَّ بعضهم مع الشين في ذلك الفاء ، وبعضهم الثاء

(١) لكن يجب التحفظ عن التكرار ، وطريق السلامة منه أن يلصق الالفاظ ظهر لسانه بأعلى حنكه مرة واحدة .

قال مكِّي . لا بد في القراءة من إخفاء التكرير .
وقال : واجب على القارئ أن يخفى تكريره ، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين .

المثلثة ، وبعضهم الضاد ، (ضاداً) معجمة (استطل) أنت ،
أي اجعلها حرفاً^(١) مستطيلاً ، والاستطالة لغة : الامتداد ،
وسمي حرفها بذلك لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام ،
والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى في مخرجه ،
والممدود في نفسه .

وقد علم مما تقرر أن الصفات ثلاثة أقسام : قوية ، وضعيفة ،
ومتوسطة بينهما^(٢) . ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها أخذ فيها

-
- (١) قال ابن النظم : وسيل تسهيل النطق بها : قطع النظر عن الحيز المقابل
للمعنى ، وتمكينها في مخرجها ، وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء .
- (٢) فالصفات القوية : الجهر ، والشدة ، والإطباق ، والاستعلاء ،
والاستطالة ، والقلقلة ، والصفير ، والتفشي ، والانحراف ، والتكرير .
والصفات الضعيفة : الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، وقوة
الحرف وضعفه على حسب ما يتضمنه منها ، فالطاء شديدة القوة بما تضمنته
من الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء والقلقلة . والهاء شديدة الضعف
بما تضمنته من الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح ، وانضاف إلى ذلك بُعد
مخرجها ، فكانت في غاية ونهاية من الخفاء . والهمزة متوسطة في القوة
والضعف لأن فيها جهرًا وشدة ، وفيها انفتاحًا واستفالاً ، والباء أقوى منها
لأنها تزيد عليها بالقلقلة وقرب المخرج اهـ من شرح ابن النظم .
وبما تقرر علم أن الحروف الهجائية خمسة أقسام : قوي ، وأقوى ؛
وضعيف ، وأضعف ، ومتوسط .
- ==

يترتب عليها فقال :

= فالقوي حروفه ستة : الجيم ، والذال والصاد المهملتان ، والغين المعجمة ، والراء والزاي .
والأقوى حروفه أربعة : الطاء المهملة ، والضاد والظاء المعجمتان ، والقاف .
والمتوسط حروفه ثمانية : الهمزة والألف ، والباء الموحدة ، والتاء المثناة فوق ، والحاء والذال المعجمتان ، والعين المهملة ، والكاف .
والضعيف حروفه خمسة : السين ، والشين ، واللام ، والواو ، والياء التحتية .
والأضعف حروفه ستة : التاء المثلثة ، والحاء المهملة ، والنون ، والميم ، والفاء ، والهاء ا . هـ نهاية القول المفيد .

بَابُ التَّجْوِيدِ

- ٢٧- وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمُ
٢٨- لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

.....

باب التجويد

(والأخذ بالتجويد حتم) أي (لازم) للقارئ فحينئذ (من لم يجود) وفي نسخة « يصحح » (القرآن) بأن يقرأه قراءة تخل بالمعنى أو بالإعراب فهو (آثم لأنه) أي القرآن (به) أي بالتجويد (الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا) قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(١) أي ائت به على تودة بتبيين الحروف والحركات^(٢) . وأكد الأمر بالترتيل بالمصدر تعظيماً لشأنه وترغيباً في ثوابه ، والقارئ بتركه ذلك من الداخلين في خبر « رب قارئ للقرآن

(١) سورة المزمل الآية ٤ .

(٢) سئل الإمام علي رضي الله عنه عن قوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ فقال :
الترتيل هو تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف .

والقرآن يلعنه»^(١) . وعلم بذلك طلب التحرز من اللحن ، وهو
هنا الخطأ والميل عن الصواب ، وهو جلي وخفي .

فالجلي : خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والإعراب ، كرفع
المجرور ونصبه .

والخفي : خطأ يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى ولا بالإعراب ،
كترك الإخفاء والإقلاب^(٢) والغنة .

(١) لم أعثر عليه فيما بين يدي من المراجع لكن وجدته في كتاب تلاوة القرآن المجيد
للشيخ عبد الله سراج الدين من كلام سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .
(٢) تقدم أنه لا يأتهم تاركه على اختيار المتأخرين .

٢٩- وهو أيضاً حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

.....

(وهو) - بضم الهاء - أي التجويد (أيضاً حلية التلاوة) أي
زيتها (وزينة الأداء والقراءة) والفرق بين الثلاثة أن التلاوة :
قراءة القرآن متتابعاً ، كالأوراد والأسباع والدراسة ، والأداء :
الأخذ عن المشايخ^(١) ، والقراءة : تطلق عليهما ، فهي أعم
منهما . .

:

(١) الأخذ عن المشايخ على نوعين : أحدهما : أن يسمع من لسان المشايخ ، وهي
طريقة المتقدمين .

وثانيهما : أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها ، وهذا مسلوك المتأخرين ، وهو
بالنسبة إلى أهل زماننا أقرب إلى الحفظ .

ومراتب التجويد ثلاثة : ترتيل ، وتدوير ، وحدر . والأول
أتم ثم الثاني ، فالترتيل : التؤدة ، وهو مذهب
ورش^(١) وعاصم^(٢) ، وحزمة^(٣) .

والحدر : الإسراع ، وهو مذهب ابن كثير^(٤) ، وأبي عمرو^(٥) ،
وقالون^(٦) والتدوير : التوسط بينهما ، وهو مذهب ابن عامر^(٧) ،

(١) هو عثمان بن سعيد المصري ، وورش لقب له ، لقب به لشدة بياضه توفي
بمصر سنة ١٩٧ هـ . وهو أحد راويي الإمام نافع أحد القراء السبعة .

(٢) هو عاصم بن أبي النجود صاحب القراءة المشهورة ويقال له : ابن بهدلة ،
وقيل اسم أبي النجود عبد ، وبهدلة اسم أمه ، وهو مولى نصر بن قعين
الأسدي ، وهو من التابعين توفي بالكوفة سنة ١٢٨ هـ .

(٣) هو حمزة بن حبيب الزيات الفرضي التميمي مولى لهم أحد القراء السبعة توفي
بحلوان سنة ١٥٦ هـ .

(٤) هو أحد القراء السبعة ، عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة
الكناني ، وهو من التابعين ، توفي بمكة سنة ١٢٠ هـ .

(٥) هو أبو عمرو بن العلاء البصري أحد القراء السبعة ، اختلف في اسمه فضيل :
زبان ، وقيل : العريان ، وقيل : يحيى ، وقيل اسمه كنيته . . توفي بالكوفة
سنة ١٥٤ هـ .

(٦) هو عيسى بن ميناء المدني أحد راويي قراءة الإمام نافع أحد القراء السبعة
وقالون لقب له لقبه به الإمام نافع لجودة قراءته ، لأن قالون بلسان الروم
جيد . توفي بالمدينة رحمه الله سنة ٢٢٠ هـ .

(٧) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، أحد القراء السبعة ، قاضي دمشق في خلافة
الوليد بن عبد الملك وهو من التابعين وليس في القراء السبعة ولا العشرة من
العرب . غيره وغير أبي عمرو فهما العربيان وحدهما والباقون من الموالي ، توفي =

والكسائي^(١) . وهذا هو الغالب على قراءتهم ، وإلا فكل منهم
يخبر الثلاثة .

؛

= بدمشق سنة ١١٨ هـ .

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة النحوي مولى لبني أسد وقيل له الكسائي لأنه
أحرم في كساء وهو من القراء السبعة توفي في إحدى قرى الري
سنة ١٨٩ هـ .

٣٠- وَهُوَ إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومُستحقها

.....

(وهو) - بضم الهاء - أي التجويد (إعطاء الحروف حقها من صفة) لازمة (لها) من همس وجهر ، وشدة ، ورخاوة ، ونحوها مما مرّ (و) إعطاؤها (مستحقها) مما ينشأ عن الصفات المذكورة كترقيق المستقل وتفخيم المستعلي ، ونحوهما .

٣١- وَرَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

وعطف على « إعطاء » قوله : (وردَّ كل واحد) من الحروف
(لأصله) أي حيزه من مخرجه ، وقوله : (واللفظ في نظيره) أي
نظير ذلك الحرف (كمثله) - بزيادة الكاف - أي وأن تلفظ بنظيره
بعد لفظك به مثل لفظك به أولاً ، إن كان الأول مرققاً فنظيره
كذلك ، أو مفخماً فنظيره كذلك ، أو غيره فغيره ، لتكون القراءة
على نسبة واحدة^(١) .

(١) أي إذا أردت أن تنطق بالحرف مرققاً أو مفخماً . . وأمثال ذلك ، يجب أن
يجيء مثيله مما يقتضي تلك الصفات ، فيتلفظ به بلا تفاوت لتكون القراءة على
المناسبة والمساواة .

٣٢- مَكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفٍ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعْسُفٍ

.....

(مَكْمَلًا)^(١) ذلك (من غير ما تكلف) في القراءة ، وما زائدة للتأكيد ، ولتكن القراءة (باللفظ) وفي نسخة « باللفظ »^(٢) (في النطق بلا تعسف) فيحترز في الترتيل عن التمثيط ، وفي الحذر عن الإدماج ، إذ القراءة كالبياض إن قل صار سمرة وإن زاد صار برصاً ، وفي الموطأ والنسائي عن حذيفة أن النبي ﷺ قال « اقرؤوا القرآن بلحون العرب ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » والمراد بلحون العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص ، وبلحون أهل الفسق والكبائر الأنغام المستفادة من علم الموسيقى ، والأمر في الخبر محمول على الندب ، والنهي على الكراهة إن حصلت المحافظة على صحة ألفاظ الحروف وإلا فعلى التحريم ، والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به .

(١) بالفتح والكسر .

(٢) قال ملا علي القاري : لا وجه لصحتها وينبغي أن ينبه على ضعفها .

واعلم أن قراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيئاً يسمى « بالترقيص » وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة ، وآخر يسمى « بالترعيد » وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد أو ألم . وآخر يسمى « بالتطريب »^(١) وهو أن يترنم بالقراءة فيمد في غير محل المد ، ويزيد في المد ما لم تجزه العربية . وآخر يسمى « التحزين » وهو أن يترك طباعه وعاداته في التلاوة ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع ، وإنما نهي عنه لما فيه من الرياء ، وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها ، وهو حرام ، ويحافظون على مراعاة الأصوات خاصة ، وسماه بعضهم « التحريف » . والغرض من القراءة إنما هو تصحيح ألفاظها على ما جاء به القرآن العظيم ثم التفكير في معانيه .

؛

(١) نقل الزيلعي من الحنفية أنه لا يحل التطريب في القرآن ولا الاستماع إليه لأن فيه تشبهاً بفعل الفسقة في حال فسقهم وهو التغني ، وأما قوله ﷺ « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » فالمراد به الاستغناء على ما اختاره سفيان بن عيينة . ا. هـ . وإذا قلنا بالتغني المراد فيشترط ألا يخرج عن حدود القرآن .

٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيٌّ بِفَكِّهِ

.....

(وليس بينه) أي التجويد (وبين تركه) فرق (إلا رياضة
امريء) أي مداومته على القراءة (بفكِّه) أي بفمه وبالتكرار
والسماع من أفواه المشايخ ، لا بمجرد النقل والسماع . وإطلاق
الفك وهو اللحي على الفم من إطلاق الجزء على الكل ، ولكل
امريء فكان .

ثم شرع في ذكر أحكام وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة من
الصفات السابقة فقال :

بَابُ التَّرْقِيقِ

٣٤- وَرَقَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمٍ لَفْظِ الْأَلِفِ

.....

باب الترقيق :

(فرقن مستفلاً من أحرف) مستفلة^(١) (وحاذرن) أي واحذر
(تفخيم لفظ الألف) إذا وقعت بعد حرف مستقل ، فإن وقعت
بعد حرف مستعل تبعته في التفخيم وذلك لأنها لازمة لفتحة
الحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها ،
فرقت بعد المستقل وفخمت بعد المستعلي أو شبهه^(٢) ، والمراد
بشبهه الراء ، لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك
الأعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء .

(١) وهي ما عدا الحروف السبعة المستعلية المجتمعة في قولك « خص ضغط قط »
فلا يجوز تفخيم شيء من الحروف المستفلة إلا اللام من اسم الله الواقعة بعد
الفتحة أو الضمة ، وإلا الراء على تفصيل سيأتي للمصنف .

(٢) لأن الصحيح الصواب والذي مشى عليه الناظم في « النشر » أن الألف
لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً .

بَابُ اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ

٣٥- وَهَمْزُ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَمْ يَلَمْزَ اللَّهُ لَنَا

باب استعمال الحروف :

(و) حاذرن تفخيم (همز) كل من (الحمد) و (أَعُوذُ)
و (اهدنا) عند الابتداء بذلك^(١) لما فيها من كمال الشدة ،
ولمجاورتها العين والهاء المتحدتين معها في المخرج ، ولكون العين
واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة ، وكون الهاء من
الحروف الرخوة واللام في اسم الله من الحروف المفخمة ، فالهمزة
مرققة سواء جاورها مفخم أو مرقق أو متوسط فلا يختص ذلك
لمجاورة الأحرف المذكورة^(٢) . (ثم) حاذرن تفخيم (لام الله)
لكسرتها ولام (لنا) لمجاورتها النون ولا مي :

(١) لما كانت هذه الأمثلة مظان التقصير في ترقيق الهمزة خص ذكرها حذراً من
تفخيّمها .

(٢) قال الناظم في « النشر » : فإن كان الملاقى للهمزة حرفاً مجانسها أو مقاربها =

٣٦- وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمَ مِنْ نَحْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

.....

(ولْيَتَلَطَّفْ)^(١) لمجاورة الأولى الياء الرخوة ، ومجاورة الثانية الطاء المفخمة ، ولام (وعلى الله) لمجاورتها اللام المفخمة في اسم الله ، ولام (ولا الض)^(٢) من قوله تعالى ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ لمجاورتها الضاد المفخمة (و) حاذرن تفخيم (الميم) الأولى والثانية (من نَحْمَصَةٍ)^(٣) (و) الميم (من مرض)^(٤) .

= كان التحفظ بسهولتها وبترقيقها أكد ، نحو : أعوذ ، اهدنا ، أعطى ، أحطنا ، أحق فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالتهوع - المتكلف - . هـ .

(١) من قوله تعالى ﴿ فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعروا بكم أحداً ﴾ سورة الكهف الآية ١٩ .

(٢) قال ملا علي القاري : وإنما قطع المصنف الكلمة للضرورة ، وإلا فلا يجوز مثل هذا إلا في حالة الاضطرار لا في حال الاختيار . هـ .

(٣) نحو قوله تعالى ﴿ فمن اضطر في نَحْمَصَةٍ غير متجانب لإثم ﴾ المائدة الآية ٢ .

(٤) كقوله تعالى : ﴿ وإن كنتم مرضى أو على سفر ﴾ المائدة الآية ٥ .

٣٧- وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بَذِي وَاحْرَضَ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
٣٨- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كُحِبُّ الصَّبْرِ رُبُوءَ اجْتَثُّ وَحِجُّ الْفَجْرِ

.....

(وباء برق)^(١) لمجاورتها الجميع المفخم ، وباء (باطل)^(٢)
لمجاورتها الألف المدية^(٣) وباء (بهم) وباء (بذى) لمجاورتها
الرخوة^(٤) ، (واحرص) وفي نسخة « فاحرص » (على الشدة
والجهر الذي فيها) أي في الباء (وفي الجيم) لثلاث تشبه الباء

(١) أي ورقق باء برق في نحو قوله تعالى ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ
وَبَرْقٌ ﴾ سورة البقرة الآية ١٩ .

(٢) في نحو قوله تعالى ﴿ إِنْ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ إِلَّا جَهْدٌ مِنْ يَدَيْهِمْ فَيَرْمِيهِمْ زُبْرًا
مُتَوَلِّيًا أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يُرْمَوْنَ ﴾ سورة الأعراف الآية ١٣٨ .

(٣) قال ملا علي القاري : لمجاورتها الطاء المستعلية من غير اعتبار كون الألف
فاصلة فإنها لا يؤمن معها السراية . وأما قول الشيخ زكريا « وباء باطل
لمجاورتها الألف المدية » ففيه بحث يشعر بأنه ترقق لمجاورة ما هو مرقق فيلزمه
أن يكون ما قبل الألف تابعاً لها في الترقيق مع أنها هي التابعة له كما عليه
الجمهور حيث ترقق بعد المستقلة وتفخم بعد المستعلي ، وعبرة الناظم في
« النشر » صريحة بترقيق الباء حيث وقع بعدها حرف مفخم نحو : باطل ،
والبغي ، وبصلها ، . . ثم قال : فإن حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها
أبلغ نحو : باطل ، وبالع ، وباع ، والأسباط ا . هـ بتصرف .

(٤) الأولى أن يعلل ترقيق الباء في « بهم » لمجاورتها حرفاً خفياً وهو الهاء ، وفي
« بذى » لمجاورتها حرفاً ضعيفاً كما قال الناظم في « النشر » .

بالفاء ، والجيم بالشين (كُحِبُّ)^(١) و (الصبر)^(٢) و (ربوة)^(٣)
و (اجتثت)^(٤) و (حج)^(٥) و (الفجر)^(٦) ثم بين بعض صفات
الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونها في الوقف فقال :

-
- (١) في نحو قوله تعالى ﴿ يحبونهم كحب الله ﴾ سورة البقرة الآية ١٦٤ .
(٢) في نحو قوله تعالى ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ سورة العصر الآية ٢ .
(٣) في نحو قوله تعالى ﴿ وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ سورة المؤمنون
الآية ٤٩ .
(٤) في نحو قوله تعالى ﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض
ما لها من قرار ﴾ سورة إبراهيم الآية ٢٥ .
(٥) في نحو قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ آل
عمران الآية ٩٦ .
(٦) في نحو قوله تعالى ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ سورة
الإسراء الآية ٧٧ .

٣٩- وَيَنَّنْ مُقْلَقْلًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

(وبينن) حرفاً (مقلقلًا)^(١) أي بين قلقلته (إن سكنا) في غير الوقف نحو ربوة (وإن يكن) سكونه (في الوقف) نحو قريب (كان) قلقلته (أبينا) منها عند سكونه لغير الوقف ، ومثال بقية حروف المقلقلة لغير الوقف : يقطعون ، وقطر ، واجتباها ، ويدخلون . وللوقف : خلاق ، ومحيط ، وهيج ، ومجيد .

(١) أي من الحروف المقلقلة المجتمعة في قولك (قطب جد) .

٤٠- وحاء حَصَّصَ أَحَطَّتُ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

(و) بين (حاء حصص)^(١) لمجاورتها الصاد المستعلية ،
وحاء (أحطت)^(٢) و (الحق) لمجاورتها الطاء^(٣) والقاف
الشديديتين (وسين مستقيم)^(٤) و (يسطو) من قوله تعالى :
﴿ يَسْطُوت ﴾^(٥) و (يسقو) من قوله تعالى : ﴿ يَسْقُونَ ﴾ في سورة
القصص^(٦) ، لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديديات ، وكل
ذلك راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها .

(١) في نحو قوله تعالى ﴿ قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ﴾ سورة يوسف
الآية ٥٠ .

(٢) في نحو قوله تعالى ﴿ فقال أحطت بما لم تحط به ﴾ سورة النمل الآية ٢١ .
(٣) قال ابن الجزري في « النشر » والحاء تحب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها
مجانسها أو مقاربها لا سيما إذا سكنت نحو « فاصفح عنهم » ، و « سبحانه »
فكثيراً ما يقلبونها في الأولى عيناً ويدغمونها . . إلى أن قال : وكذلك يجب
الاعتناء بترقيقها - الحاء - إذا جاورها حرف استعلاء نحو : « أحطت »
و « الحق » فإن إكتنفها حرفان وجب نحو « حصحص » أ . هـ .

(٤) بكسر الميم بلا تنوين ضرورة كما نبه عليه ملا علي .
(٥) من قوله تعالى في سورة الحج ﴿ يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ﴾
الآية ٧٢ .

(٦) من قوله تعالى ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ﴾
القصص الآية ٢٣ .

بَابُ الرَّاءَاتِ

- ٤١- وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
٤٢- إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاً أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

.....

باب الراءات :

(ورقق الراء إذا ما (زائدة (كسرت) ولو لروم أو اختلاس^(١))
أو إمالة ، سواء سكن ما قبلها أم تحرك وسواء وقع بعدها حرف
استعلاء أم لا ، نحو : « وفي الرقاب » و « ورجالاً »
و « الغارمين » و « الفجر » و « بشرى » بالإمالة .

أما إذا فتحت أو ضمت أو سكنت ولم يكن قبلها حال سكونها
حرف ممال ، أو ياء ساكنة ، أو كسرة - وإن وقع بينهما ساكن -
فتفخم على أصلها ، فإن كان شيء من ذلك نحو : الغار ،
ونخبير ، وخير ، وقدر ، والذكر ، رقت ، وبعضه معلوم من

(١) الروم هو الإتيان بثلاث الحركات ، والاختلاس الإتيان بثلاثها ، وسيأتي الكلام
للمصنف على الروم والاختلاس في باب همزة الوصل .

قوله (كذاك) ترقق الراء الواقعة (بعد الكسر حيث سكنت إن لم تكن) واقعة (من قبل حرف استعلاء أو) ما (كانت الكسرة ليست أصلاً) يعني وكانت الكسرة قبلها لازمة نحو : فرعون ومرية ، فإن وقعت قبل حرف استعلاء - والواقع منه بعدها في القرآن ثلاثة أحرف : القاف ، والطاء ، والصاد ، نحو : فرقة ، وقرطاس ، ولبالمرصاد - أو كانت الكسرة غير لازمة بل عارضة نحو : اركعوا ، وارجعوا ، ونحو : اربتم ، وأم ارتابوا ، فخمت . ثم بين ما وقع فيه خلف بسبب كسر حرف الاستعلاء فقال :

٤٣- والخلف في فِرْقٍ لِكسْرِ يُوجَدُ وَأُخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدُّ

.....

(والخلف) ثابت (في) راء (فِرْق) كالطود العظيم^(١) ،
فتفخم لحرف الاستعلاء ، وترقق (لكسر يوجد) في القاف ،
وإنما لم يختلفوا في غيره « كفرقة » و « قرطاس » لانتفاء كسر حرف
الاستعلاء فيه (وأخف تكريراً)^(٢) للراء (إذا تشدد) قال
مكي :^(٣) يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء فمتى أظهره فقد
حصل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين .

(١) من قوله تعالى ﴿ فأنفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ سورة الشعراء
الآية ٦٢ .

(٢) أي لا توجده أصلاً .

(٣) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي العلامة المقرئ ولد في القيروان
سنة ٣٥٥ هـ وأقام بمصر عشر سنوات يقرأ على فحول علمائها وقرائها ثم
هاجر إلى الأندلس فتوفي في قرطبة سنة ٤٣٧ هـ .

بَابُ اللَّامَاتِ

٤٤- وَفُخِّمَ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

باب اللامات :

(وَفُخِّمَ ^(١) اللام من اسم الله) وإن زيد عليه ميم ^(٢) ، إن وقعت (عن) أي بعد (فتح أو ضم كعبد الله) - بفتح الدال وضمها - نحو : ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ ، لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ « الله » أما إذا وقعت بعد كسرة ولو منفصلة أو عارضة نحو : لله ، وأفي الله شك ، وقل لله ، فترقق على أصلها ، وقد ترقق إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك في قراءة

(١) التفخيم عبارة عن تسمين الحرف ، والترقيق عبارة عن إنحافه ، إلا أن الأصل في مقابلة اللام أن يقال « التخليط » لا « التفخيم » بخلاف الراء فكان الأولى بدل قوله « وفخم اللام » أن يقول « وغلظ اللام » كما قال الشاطبي : وغلظ ورش فتح لام لصاها .

(٢) أي صار اللفظ « اللهم » .

السوسي^(١) في أحد وجهين نحو « نرى الله » .

(١) هو أبو شعيب صالح بن زياد السوسي أحد راويي قراءة أبي عمرو البصري من السبعة توفي سنة ٢٦١ هـ .

٤٥- وَحَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَاخْصُصْهُمَا الاطْبَاقُ اَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

.....

(وَحَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَاخْصُصْهُمَا) أَنْتَ (الاطْبَاقُ) بِنَقْلِ
حَرَكَةِ الهمزة إِلَى اللامِ وَالْاِكْتِفَاءِ بِهَا عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ، يَعْنِي
وَاخْصُصْ الْحُرُوفَ الْمَطْبُوقَةَ^(١) مِنْ بَيْنِ سَائِرِ حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ
بِكُونِهَا (اَقْوَى) تَفْخِيماً مِنْ غَيْرِ الْمَطْبُوقَةِ (نَحْوُ) الْقَافِ مِنْ
(قَالَ وَ) الصَّادِ مِنْ (الْعَصَا) وَالْأَوَّلُ مِثَالٌ لَغَيْرِ الْمَطْبُوقِ مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِعْلَاءِ ، وَالثَّانِي مِثَالٌ لِلْمَطْبُوقِ مِنْهَا .

؟

(١) وَهِيَ أَرْبَعَةٌ كَمَا مَرَّ الصَّادُ وَالطَّاءُ الْمَهْمَلَتَانِ وَالْمَعْجَمَتَانِ .

٤٦- وَيَنْ الإطباق مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ وَالْخَلْفُ بِنَخْلُكُم وَقَعَ

(وَيَنْ الإطباق) في الطاء (من) قوله تعالى : قال ^(١) (أَحَطْتُ مَعَ) قوله تعالى : لئن (بسطت) ^(٢) ونحو ذلك ^(٣) لئلا تشتبه بالتاء المجانسة لها باتحادهما في المخرج ، (والخلف) في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف مع إدغامها (بنخلقكم) من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ﴾ ^(٤) (وقع) وعدم بقائها أولى كما قاله الناظم في تمهيده ^(٥) تبعاً لأبي عمرو الداني ^(٦) .

(١) ﴿ فقال أحطت بما لم تحط به ﴾ سورة النمل الآية ٢١ .

(٢) ﴿ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ﴾ سورة المائدة الآية ٢٧ .

(٣) كفرطت في قوله تعالى ﴿ يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ﴾ سورة الزمر الآية ٥٦ .

(٤) ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين ﴾ سورة المرسلات الآية ٢٠ .

(٥) أي كتابه المسمى (التمهيد في علم التجويد) حيث قال فيه : والأولى (إبقاء صفة الاستعلاء) مذهب مكّي وغيره . والثاني مذهب الداني ومن والاه ثم قال : قلت كلاهما حسن وبالأول أخذ البصريون وبالثاني أخذ الشاميون ، واختياري الثاني وفاقاً للداني ا . هـ . وقال في « النشر » الإدغام المحض أصح رواية وأوجه قياساً ا . هـ .

(٦) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد ولد بقرطبة سنة ٣٧١ هـ كان أحد الأئمة في علوم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه ، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته ، وكان مجاب الدعوة . مالكي المذهب ، توفي رحمه الله بدانية

٤٧- وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا

.....

(واحرص على السكون) أي سكون اللام (في جعلنا) والنون في
(أنعمت و) الغين في (المغضوب مع) لام (ضللنا)^(١) الثانية ،
لتحترز عن تحريكها كما يفعله جهلة القراء فإنه من فطيع اللحن .

٢٠

== سنة ٤٤٤ هـ .

(١) ضللنا - بالضاد - ثابت في القرآن الكريم عند قوله عز وجل في سورة السجدة
﴿ وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ . وأما ظللنا - بالظاء
المشالة - فلا توجد فيه ، فلا ضرورة للإتيان بها ، ولا يغرنك كثرة النسخ
عليها إشارة بعض الشراح إليها .

٤٨- وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ مُحْذُوراً عِىْ خَوْفِ اشْتِبَاهِهِ بِمُحْظُوراً عَصَى

(وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ) الذال من قوله تعالى : إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ (مُحْذُوراً)^(١) والسين من قوله تعالى (عِىْ) ربه^(٢) (خوف اشتباهه بِمُحْظُوراً عَصَى) أي اشتباه « مُحْذُوراً » بـ « مُحْظُوراً »^(٣) و « عِىْ » بـ « عَصَى »^(٤) لاشتباه الذال بالطاء ، والسين بالصاد ، للاتحاد في المخرج فلا يتميز كل واحد إلا بتميز الصفة ، والذال والسين منفتحتان ، والصاد والطاء مطبقتان ، فينبغي أن يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه ، وكذا كل حرف مع آخر متحدي المخرج مختلفي الصفة .

(١) سورة الإسراء الآية ٥٦ .

(٢) من قوله تعالى ﴿ عِىْ رَبِّهِ إِنْ طَلَّقْتَكَ أَنْ يَبْدَلَكَ أَزْوَاجاً خيراً مِنْكَ ﴾ سورة التحريم الآية ٤ .

(٣) من قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مُحْظُوراً ﴾ سورة الإسراء الآية ١٩ .

(٤) من قوله تعالى ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ سورة طه الآية ١٢٠ .

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَشْرَكُكُمْ وَتَتَّبِعُونِي فِتْنَتَا

.....

(وراع شدة) كائنة (بكاف وبتا) بأن تمنع الصوت أن يجري معها مع اثباتها في محلها (كشركم)^(١) مثال للكاف (وتتوفى) من قوله تعالى : ﴿ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ﴾^(٢) ، و (فتتا) في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً ﴾^(٣) ، مثال التاء ، وقس على الشدة الجهر والهمس والرنخاوة والقلقلة وغيرها مما مرّ فيراعى في كل حرف صفته التي مرّ بيانها . ثم بين ما يجب إدغامه وما يمتنع فقال :

(١) من قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرَكُكُمْ وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ سورة فاطر الآية ١٣ .

(٢) كنحو قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ سورة النحل الآية ٣٢ .

(٣) من قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ سورة الأنفال الآية ٢٥ .

إدغام المتماثلين والمتجانسين

٥- وأُولَى مِثْلٍ وَجُنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبْنُ

.....

إدغام المتماثلين والمتجانسين :

(وأُولَى مِثْلٍ وَجُنْسٍ إِنْ سَكَنَ) ولو سكوناً عارضاً (أدغم)
أنت .

والإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء . ومنه أدغمت اللجام
في فم الفرس .

واصطلاحاً : إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث
يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة ،
وهو بوزن حرفين .

واعلم أن الحرفين الملتقيين إما أن يتماثلا بأن يتفقا مخرجاً وصفة
كالبائين^(١) واللامين^(٢) ، أو يتجانسا بأن يتفقا مخرجاً لا صفة كالطاء

(١) نحو : اضرب بعصاك .

(٢) نحو : قل لا أجد فيها أوحى إلي .

والتاء^(١) ، وكالطاء والشاء^(٢) ، وكاللام والراء^(٣) عند الفراء ، أو
يتقاربا مخرجاً وصفة كالدال والسين^(٤) وكالضاد والشين^(٥) ،
وكاللام والراء عند سيبويه فالمتماثلان والمتجانسان الخاليان عما يأتي
إذا سكن الأول منها أدغم في الثاني (كقل رب) مثال
للمتجانسين على رأي الفراء (وبل لا)^(٦) يخافون مثال للمتماثلين
(وأبن) أي أظهر المثلين .

(١) نحو : وقالت طائفة .

(٢) لامثال له في القرآن ، ولو أبدل الشاء بالذال كما ظلموا لكان أولى .

(٣) كمثال المتن : قل رب .

(٤) نحو : (قد سمع) عند من أدغم .

(٥) نحو : (لبعض شأنهم) عند السوسي .

(٦) من قوله تعالى ﴿ كلا بل لا يخافون الآخرة ﴾ سورة المدثر الآية ٥٢ .

٥١- في يوم مع قالوا وهم وقل نعم سبَّحه لا ترغ قلوب فالتقم

(في يوم مع قالوا وهم) ونحوهما مما اجتمع فيه ياءان أو واوان وأولهما حرف مد وإن اجتمع فيه مثلاً ، لثلاً يذهب المد بالادغام^(١) (و) ابن اللام في (قل نعم) وإن اجتمع فيهما متقاربان أو متجانسان لأن النون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء فاستوحش إدغام^(٢) اللام فيها ، وإنما أدغم فيها لام التعريف كالنار والناس لكثرتها ، وأما إدغام الكسائي اللام فيها في نحو : هل ننبئكم ، وبل نتبع ، فمن تفرداته . وأبن الحاء في (سبَّحه) إذ لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه ، والهاء أدخل من الحاء ، ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها ، ولهذا لم تدغم الغين في القاف نحو (لا ترغ قلوب) وأبن اللام في قوله تعالى (فالتقم)^(٣) لتباعد المخرجين إذ الإدغام

(١) فإن الياء المدية من نحو قوله تعالى ﴿ في يوم كان مقداره ﴾ وقوله تعالى ﴿ الذي يوسوس ﴾ والواو المدية من نحو قوله تعالى ﴿ قالوا وهم فيها يحتصمون ﴾ وقوله تعالى ﴿ آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ لا تدغمان في مثلها محافظة على المد لثلاً يذهب بالإدغام .

(٢) أي في النون إذ تخالف اللام حينئذ أخواتها الميم والواو والياء .

(٣) من قوله تعالى في سورة الصافات ﴿ فالتقمه الحوت وهو مليم ﴾ الآية ١٤٣ =

يستدعي خلط الحرفين ويصيرهما حرفاً واحداً ، فإن كانا مثليين والأول ساكن ففيه عمل واحد وهو الإدغام ، أو متحرك فعملان : إسكان وإدغام ، وإن كانا غير مثليين والأول ساكن فعملان : قلب وإدغام ، أو متحرك فثلاثة أعمال : إسكان وقلب وإدغام ، فالساكن أقل عملاً من المتحرك ومن ثم سمي إدغاماً صغيراً والمتحرك إدغاماً كبيراً .

والحروف من حيث هي قسمان : قمرية وشمسية ، وكل منهما أربعة عشر حرفاً فالقمرية يجمعها قوله : « ابغ حجك وخف عقيم » وتظهر لام التعريف عندها ، والشمسية ما عداها وتدغم فيها لام التعريف .

:

= وقوله تعالى ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ سورة النساء الآية ١٠١ .

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

٥٢- وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمُخْرَجٍ مِيزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَحِي

٥٣- فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظُمَ الْحَفْظُ أَيْقَظُ وَأَنْظَرُ عَظُمَ ظَهْرُ اللَّفْظِ

(وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمُخْرَجٍ مِيزٌ) أي ميزها بهما^(١) (من الظاء وكلها)
أي الظاءات التي في القرآن (تحي) في سبعة^(٢) أبيات . وقد أخذ
في بيانها فقال : (في الظن) ولم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى
في سورة النحل ﴿ يَوْمَ ظَعَنِكُمْ ﴾ (ظِلٌّ) وقع منه في القرآن اثنان
وعشرون موضعاً أوله قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ﴾

(١) أي ميز الضاد بصفة استطالتها وإخراجها من مخرجها ، ونبه عليها خوفاً من
قلبها ظاءً لاشتراكهما في جميع الصفات إلا الاستطالة ، وأيضاً لأنها أضعف
الحروف وأشد على اللسان .

(٢) في النسخ التي بين أيدينا « في سبعة أبواب » وهو خطأ واضح واستشكله ملا
علي القاري في شرحه على الجزرية . وقد رأيت في حاشية النكات الحسان على
شرح الشيخ زكريا مانصه : « قوله في سبعة أبيات : حاصل ما فيها أحد
وثلاثون مادة . . . » ا . هـ .

ومنه « الظلة » وقع منه في القرآن موضعان^(١) قوله تعالى في الأعراف ﴿كَانَتْ ظِلَّةً﴾ وقوله في الشعراء ﴿يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ . (الظهر) - بضم الظاء - وهو انتصاف النهار ، وقع منه في القرآن موضعان : قوله في النور ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ وقوله في الروم ﴿وَحِينَ تَضَاهُونَ﴾ . (عُظْم) - من العظمة - وقع منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع أولها قوله تعالى في البقرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . (الحفظ) وقع منه في القرآن اثنان وأربعون موضعاً ، أولها قوله تعالى في البقرة ﴿وَلَا يَتُودُّهُمْ حِفْظُهُمْ﴾ (أيقظ) - من اليقظة - ولم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى في الكهف ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ (وانظر عظم) - من الإنظار وهو التأخير - وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً ، أولها قوله تعالى في البقرة ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ (ظهر) وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً ، أولها قوله تعالى في البقرة ﴿كَتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ . (اللفظ) لم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى في سورة ق ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ .

(١) فالجملة أربعة وعشرون .

٥٤- ظاهر لظى شواظ كظم ظلما أغلظ ظلام ظفر انتظر ظما

(ظاهر) ضد الباطن وقع منه في القرآن ستة مواضع : أولها قوله تعالى في الأنعام ﴿ وَذَرُواظْهِرَ الْأَثَمِ ﴾ . وبمعنى الإعانة وقع منه في القرآن ثمانية مواضع ، أولها قوله تعالى في البقرة ﴿ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ وبمعنى العلو وقع منه في القرآن ستة مواضع ، أولها قوله تعالى في براءة ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ . وبمعنى الظفر وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع ، أولها قوله تعالى في براءة ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ وقوله تعالى في الكهف ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ وقوله في التحريم ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ ^(١) عَلَيْهِ ﴾ . وبمعنى الظهار ^(٢) وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع ، أولها قوله تعالى في الأحزاب ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظْهِرُونَ مِنْهُنَّ ﴾ وقوله تعالى في المجادلة ﴿ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْكُمْ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ . (لظى) وقع منه في القرآن موضعان : قوله تعالى

(١) أظهره في هذه الآية بمعنى أطلعه لا بمعنى أظفره . فلينظر كيف ساقها الشارح مع الأمثلة التي بمعنى الظفر كما ذكره .

(٢) الظهار : من الظهر لأن صورته الأصلية أن يقول لزوجته « انت علي كظهر أمي » وحقيقته الشرعية : تشبيه الزوج زوجته بمحرمة في الحرمة إلى آخر ما هو مذكور في كتب الفقه .

في المعارج ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى ﴾ . وقوله تعالى في الليل ﴿ فَأَنْذَرْتَكُمْ
 نَارًا تَلْقَوْنَ ﴾ (شواظ) - بظم الشين وكسرهما - هب لا دخان
 معه ، ولم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى في سورة الرحمن
 ﴿ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ ﴾ . (كظم) وقع منه في القرآن ستة
 مواضع : أولها قوله تعالى في آل عمران ﴿ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظِ ﴾ .
 (ظلما) وقع منه في القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعاً : أولها
 قوله تعالى في البقرة ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ . (اغلظ) من
 الغلاظة وقع منه في القرآن ثلاثة عشر موضعاً : أولها قوله تعالى في
 آل عمران ﴿ غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ . (ظلام) وقع منه في القرآن مائة^(١)
 موضع : أولها قوله تعالى في البقرة ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
 لَا يَبْصُرُونَ ﴾ . (ظُفِر) - بإسكان الفاء مخففاً أفصح من ضمها -
 لم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى في الأنعام ﴿ حَرَّمَ نَاكِلَ ذِي
 ظُفُرٍ ﴾ . (انتظر) من الانتظار بمعنى الارتقاب ، وقع منه في
 القرآن ثلاثة مواضع : أولها قوله تعالى في الأنعام ﴿ قُلِ أَنْظِرُوا إِنَّا
 مُنْظِرُونَ ﴾ . (ظما) وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع : أولها قوله
 تعالى في براءة ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ وقوله في طه ﴿ وَأَنْكَ لَا تَنْظُمُوا
 فِيهَا ﴾ وقوله في النور ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾ .

(١) صوابه كما قاله المهدوي وغيره ستة وعشرون موضعاً .

٥٥- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سَوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا

(أَظْفَرَ) من الظَّفَر - بفتح الظاء والفاء - بمعنى النصر ، لم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى في الفتح ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ (ظناً كيف جا) أي تصرف ولو بمعنى العلم ، وقع منه سبعة وستون موضعاً : أولها قوله تعالى في البقرة ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ (وَعِظَ) بمعنى التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه ، وقع منه في القرآن تسعة مواضع^(١) : أولها قوله تعالى في البقرة ﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . (سَوَى عِضِينَ) من قوله تعالى في الحجر ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ فإنه بالضاد وهو جمع عضة أي فرقة أي متفرقين فيه ، فقال بعضهم سحر ، وقال بعضهم شعر ، وقال بعضهم كهانة ، وآمن بعضهم ببعضه ، وكفر بعضهم ببعضه . والاستثناء في كلام الناظم منقطع لأن عضة ليست من الوعظ . (ظَلَّ) بمعنى الدوام وقع منه في القرآن تسعة مواضع : اثنان منها في (النَّحْل) و (زخرف) حالة كونها في السورتين (سوا) أي مستويين وهما قوله تعالى ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ وفي نسخة « زخرفاً » بالنصب على الحكاية .

(١) الصواب خمسة وعشرون كما نبه عليه ملا علي القاري في شرحه على الجزرية .

٥٦- وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبَرُومِ ظَلُّوا كَالْحَجَرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظْلُ

.....

والبقية قوله تعالى في طه ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ وقوله في الواقعة «ظلتُم» من قوله ﴿فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (و) قوله (بروم ظلوا) من قوله ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ (كالحجر) أي كقوله في الحجر ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ﴾ وقوله (ظَلَّتْ) من قوله في (الشعراء) ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ وقوله فيها (نظل) من قوله ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ وقوله في شوري :

:

٥٧- يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

.....

(يظللن) من قوله ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ (محظوراً)
من الحظر وهو المنع ، وقع منه في القرآن موضعان : قوله تعالى في
سبحان^(١) ﴿ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ (مع) قوله في القمر
﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ أي كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة
لغنمه ، والهشيم النبات اليابس المتكسر (وكنت فظاً) لم يأت منه
في القرآن إلا قوله تعالى في آل عمران ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ
الْقَلْبِ ﴾ (وجميع النظر) بمعنى الرؤية^(٢) وقع منه في القرآن ستة
وثمانون موضعاً أولها قوله تعالى في البقرة ﴿ وَأَنْتُمْ تُنْظَرُونَ ﴾ .

(١) أي في سورة الإسراء الآية ١٩ .

(٢) أو بمعنى الفكر .

٥٨- إِنْ بَوَّيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةٌ وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدَ وَهُدٍ قَاصِرَةٌ

.....

(إِلا) قوله (بويلٍ) أي في ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ﴿نَضْرَةٌ النَّعِيمِ﴾^(١) وفي (هل) أي على الإنسان ﴿نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾^(٢) (وأولى) أي وفي الأولى من القيامة ﴿وَجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ فإن الثلاثة بالضاد لا بالطاء ، وهي من النضارة أي الحسن ومنه خبر^(٣) «نَضَرَ اللهُ امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها» والاستثناء في كلامه منقطع (والغيظ) وقع منه في القرآن أحد عشر موضعاً : أولها قوله تعالى في آل عمران ﴿عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (لا الرعد) أي قوله تعالى ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ (و) لا (هود) أي قوله فيها ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ فإنهما لكونهما من «الغيض» - بمعنى النقص - بالضاد لا بالطاء (قاصرة) عليها .

(١) من قوله تعالى في سورة المطففين ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ الآية ٢٤ .

(٢) من قوله تعالى في سورة الدهر ﴿فُوقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ ، الآية ١١ .

(٣) رواه أصحاب السنن .

٥٩- والحظ لا الحَضُّ على الطَّعام وفي ظنِّينِ الخِلافِ سامي

(والحظ) بمعنى النصيب وقع منه في القرآن سبعة مواضع :
أولها قوله تعالى في آل عمران ﴿ أَلَا يَجْعَلُ لَهُمُ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ ﴾
(لا الحَضُّ على الطَّعام) أي قوله تعالى في سورة الحاقة والماعون
﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ وقوله في الفجر ﴿ وَلَا تَحْضُوتَ
عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ فإن الثلاثة لكونها من الحَض - بمعنى الحث -
بالضاد لا بالطاء (وفي ظنِّينِ) من قوله تعالى في التكويد ﴿ وَمَا هُوَ
عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينِ ﴾ (الخِلافِ سامي) أي عالي مشهور فقراءة
ابن كثير وأبي عمرو والكسائي بالطاء - بمعنى متَّهم - وقراءة الباقيين
من السبعة بالضاد - بمعنى بخيل - والكلمات التي ذكر فيها الطاء
في الأبيات السبعة بعد الظن مجروراً بعضها بالعطف عليه لفظاً أو
محلاً أو تقديراً بعاطف مقدر أو مذكور ، وبعضها بالإضافة وإن
جاز نصب بعضها حكاية أو بعامل قبله .

بَابُ التَّحْذِيرَاتِ

٦٠- وَإِنْ تَلَاقَا الْبَيَانُ لَزِمَ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
.....

التحذيرات :

(وإن تلاقيا) أي الضاد والظاء فقل (البيان) لأحدهما من
الأخر (لازم) للقارئ لئلا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل به
صلاته ، وذلك نحو قوله تعالى في ألم نشرح ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾
وقوله في الفرقان ﴿ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ والعص إن كان
بجارية كسيع وإنسان فبالضاد وإلا فالبطاء نحو : عظ الزمان ،
وعظت الحرب .

:

٦١- واضْطَرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضُتُمْ وَصَفَ « هَا » جَبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

(و) يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى ﴿ فَمِنْ أَضْطَرَّ ﴾
(مع) بيان الظاء من التاء في قوله تعالى في الشعراء ﴿ أَوْعَظْتَ ﴾
من قوله تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ ﴾ (و) مع) بيان الضاد من
التاء في قوله تعالى في البقرة ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ (وَصَفَ)
- بفتح الصاد وتشديد الفاء - أي خَلَصَ (هَا جَبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ)
ونحوهما نحو وإلهكم ، واهدنا ، لأن الهاء حرف يختفي وينبغي
الحرص على بيانه ، وها مضافة لما بعدها وقصرها للوزن .

٦٢- وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما شُدَّدا وأخفِينِ

.....

(وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما) زائدة (شُدَّدا) والغنة صفة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين ، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين ، وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك ، وفي المخفى أكمل منها في المظهر ، وفي المدغم أكمل منها في المخفى ونحو ذلك : من الجنة والناس ، ومن نذير ، وتمَّ ولما ، وما لهم من الله . (وأخفين) أنت :

;

٦٣- أَلَيْمٌ إِنَّ تَسْكُنَ بَغْنَةً لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

.....

(الميم إن تسكن بغنة لدى) أي عند (باء على المختار من)
قول (أهل الأدا) بالقصر للوقف نحو ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ ﴾^(١) وقيل بإظهارها وقيل بإدغامها .

(١) آل عمران الآية ١٠١ .

٦٤- وَأَظْهَرْنَاهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ وَاحْذَرِ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ

.....

(وَأَظْهَرْنَاهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ) أَيِ نَحْوِ : أَنْعَمْتَ ،

وَتَمْسُونَ ، وَ ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَنَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١)

(وَاحْذَرِ) إِذَا سَكَنْتَ الْمِيمَ (لَدَى) أَيِ عِنْدَ (وَاوٍ وَفَا) نَحْوِ :

عَلَيْهِمْ ، وَلَا هُمْ فِيهَا ، (أَنْ تَخْتَفِيَ) - بَفَتْحِ أَنْ ^(٢) - أَيِ اخْتِفَاءِهَا

بِإِخْفَائِكَ لَهَا لِاتِّحَادِهَا بِالْوَاوِ مُخْرَجاً وَقَرِيباً مِنَ الْفَاءِ فَيُظَنُّ أَنَّهَا تَخْفَى

عِنْدَهُمَا كَمَا تَخْفَى عِنْدَ الْبَاءِ .

؛

(١) سورة البقرة الآية ٥٣ .

(٢) أَيِ فَتَحِ الهمزة .

بَابُ حُكْمِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى إِظْهَارُ إِدْغَامٍ وَقَلْبُ إِخْفَا

حكم النون الساكنة والتنوين :

ثم أخذ في بيان أحكام النون والتنوين - وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً لا خطأً لغير توكيد - فقال :

(وحكم تنوين ونون) ساكنة (يلفى) أي يوجد عند حروف الهجاء محصوراً في أربعة أقسام وهي : (إظهار إدغام وقلب إخفا) ، وأقسام التنوين مستوفاة في كتب النحو^(١) ، والنون الساكنة تثبت لفظاً وخطأً ووصلاً ووقفاً .

(١) التنوين نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظاً في الوصل لا وقفاً ولا خطأً وأقسامه أربعة :

الأول : تنوين التمكين كزيد ورجل ، وفائدته الدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الإسمية ، لكونه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف .
الثاني : تنوين التنكير ، وهو اللاحق لبعض المبنيات للدلالة على التنكير .
الثالث : تنوين المقابلة ، وهو اللاحق لنحو « مسلمات » في مقابلة النون في نحو « مسلمين » .

٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بُغْنَةَ لَزَمَ

(فعند حرف الحلق) نحو من آمن ، ومن هاجر ، ومن حادَّ الله ، ومن عاهد ، ومن علم ، وإن خفتهم ، ومن غلَّ ، ونحو لكبيرة إلا ، وفريقاً هدى ، وعزيز حكيم ، وسميع عليم ، ونداء خَفِياً ، وعزيز غفور . (أظهر) هما أي التنوين والنون الساكنة لصعوبة إدغامها فيه كما مرَّ (وادَّغَمَ) هما - بتشديد الدال - (في اللام والراء) نحو : فإن لم ، وهدى للمتقين . ومن ربكم ، وغفور رحيم ، لتقارب المخرجين واتحادهما (لا بغنة) مبالغة في التخفيف إذ في بقائها ثقل ما ، وإدغامهما في ذلك بلا غنة (لزم) أي لازم^(١) ، وفي نسخة « أتم » فبعد جواز إدغامهما في ذلك بغنة وبه قرأ جماعة لكن المشهور الأول وعليه العمل .

= الرابع : تنوين التعويض ، وهو اللاحق لنحو غواش وجوارٍ عوضاً عن الياء ، ولاذ في نحو : (ويومئذ يفرح المؤمنون) الروم الآية ٣ . عوضاً عن الجملة التي تضاف « إذ » إليها .

(١) قال الشيخ خالد الأزهرى : أي إدغاماً لازماً بغير غنة ، وفي بعض النسخ « أتم » مكان « لزم » يعني إدغاماً تاماً مستكماً للتشديد ا . هـ . وقال ملا علي : والأظهر أن التقدير لا تُدغم إدغاماً مقروناً بغنة ، وأن قوله « لزم » جملة مستأنفة مبيّنة أن الحكم السابق من الإدغام فيهما لزم جميع أفرادهما من غير استثناء عنهما ا . هـ .

٦٧- وَأَدْغَمَ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَذُنْيًا عَنُونُوا

(وأدغمن) هما (بغنة في) حروف (يومن) نحو : من يقوم ، ولقوم يؤمنون ، ومن ورائهم ، وجنات وعيون ، ومن مال ، وصراط مستقيم ، ومن نذير ، وحطة نغفر ، ووجه الإدغام في النون التماثل ، وفي الميم التجانس في الغنة والجر والافتتاح والاستفال وبعض الشدة ، وفي الياء والواو التجانس في الافتتاح والاستفال والجر ، واتفقوا على أن الغنة معها غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه . واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان^(١) إلى أنها غنة المدغم من النون والتنوين للأصالة وذهب الباقون إلى أنها غنة الميم كالنون (إلا) أن يكون الحرفان (بكلمة كذنيا) و (عنونوا) وصنوان فلا تدغمها لثلاث تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر فيه أحد أصوله نحو صنوان . ولما لم يأت للنظام مثال الواو من القرآن أتى بعنونوا من عنوان^(٢) الكتاب وهو ظاهر ختمه الدال على ما فيه ، وفي نسخة « صنوان »^(٣) .

(١) محمد بن أحمد نحوي بغدادي أخذ عن المبرد وثعلب وله كتب في غريب الحديث ومعاني القرآن توفي سنة ٢٩٩ هـ .

(٢) بضم العين أفصح من كسرهما .

(٣) إشارة إلى كلمة « صنوان » حيث لا إدغام فيها .

٦٨- وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغْنَةٍ كَذَا الْإِخْفَاءُ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْذَا

.....

(وَالْقَلْبُ) وَالْإِقْلَابُ لِلتَّنْوِينِ وَالنُّونِ مِنْهُمَا وَاجِبٌ (عِنْدَ الْبَا)
بِالْقَصْرِ لِلْوُزْنِ (بِغْنَةٍ) نَحْوُ : أَنْبِئْهُمْ ، وَأَنْ بَوْرِكَ ، وَعَلِيمٌ بِذَاتِ
الصَّدُورِ ، لَعَسَ الْإِتْيَانُ بِالْغِنَةِ ثُمَّ إِطْبَاقُ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ
الْإِظْهَارِ ، وَالاخْتِلَافُ الْمَخْرَجُ وَقِلَّةُ التَّنَاسُبِ مَعَ الْإِدْغَامِ ، فَتَعِينُ
الْإِخْفَاءُ بِقَلْبِهِمَا مِثْلًا لِمُشَارَكَتِهَا الْبَاءَ مَخْرَجًا وَالنُّونَ غِنَةً . (كَذَا
الْإِخْفَاءُ) لَهَا بِنَقْلِ حَرَكَةِ الهمزة إِلَى اللَّامِ وَالْإِكْتِفَاءُ بِهَا عَنْ هَمْزَةِ
الْوَصْلِ (لَدَى) أَيْ عِنْدَ (بَاقِي الْحُرُوفِ) الْخَمْسَةُ عَشَرَ (أَخْذَا)
بِهِ - بِأَلْفِ الْإِطْلَاقِ - نَحْوُ : وَلَوْلَا أَنْ تُبْتَنَّاكَ ، وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى ،
وَمِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ ، وَلَمَنْ صَبَرَ ، وَانْصَرْنَا ، وَرِيحًا صَرَصَرًا . لِتَرَاخِيهَا
عَنْ مَنَاسِبَةِ حُرُوفِ الْإِدْغَامِ وَمُبَايَتَتِهَا حُرُوفَ الْحَلْقِ .

وَالْإِخْفَاءُ لُغَةً : السِّرُّ . وَاصْطِلَاحًا : نَطَقَ بِحَرْفٍ بِصِفَةِ بَيْنِ
الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ عَارٍ عَنِ التَّشْدِيدِ مَعَ بَقَاءِ الْغِنَةِ فِي الْحَرْفِ
الْأَوَّلِ ، وَيَفَارِقُ الْإِخْفَاءُ الْإِدْغَامَ ، لِأَنَّهُ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ ،
وَبِأَنَّهُ إِخْفَاءُ الْحَرْفِ عِنْدَ غَيْرِهِ لَا فِي غَيْرِهِ بِخِلَافِ الْإِدْغَامِ فِيهَا . ثُمَّ
أَخَذَ فِي بَيَانِ أَحْكَامِ الْمَدِّ فَقَالَ :

بَابُ الْمَدِّ

٦٩- والمدُّ لازمٌ وواجبٌ أتى وجائزٌ وهو وقصرٌ ثبتا

.....

المدود :

(والمد) وهو لغة : الزيادة ، واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة وهو ثلاثة أقسام :

(لازم^(١) ، وواجب أتى ، وجائز وهو) أي المد (وقصر) وهو لغة : الحبس ، واصطلاحاً : ترك المد ، وهو الأصل (ثبتا) وقد أخذ في بيان أقسام المد فقال :

(١) التفرقة بين اللازم والواجب هنا اصطلاح ، والاصطلاح هنا أن لا تفاوت باللازم ويتفاوت بالواجب بالنسبة لتقدير المد . وإلا فهما بمعنى واحد أي مترادفان في غير ما هنا . قال بعضهم : ويقابل اللازم العارض ويقابل الواجب الجائز ، إلا أن الناظم جعلهما قسماً واحداً لا اثنين وإلا كانت الأقسام أربعة .

٧٠- فلَازِمُ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٌ وَبِالطَّوْلِ يُمَدُّ

.....

(فلَازِمُ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ حَرْفٍ (سَاكِنٌ حَالِيْنٌ)
- بِالإِضَافَةِ - أَيْ سَاكِنٌ فِي حَالِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ^(١) ، (وَبِالطَّوْلِ
يُمَدُّ) بِقَدْرِ أَلْفِيْنٍ^(٢) .

وَاللَّازِمُ قِسْمَانِ : لَازِمٌ كَلِمِيٌّ نَحْوُ : دَابَّةٌ ، وَالذَّكَرَيْنِ^(٣) فِي وَجْهِ
الِإِبْدَالِ^(٤) ، وَلَازِمٌ حَرْفِيٌّ نَحْوُ : « ق » وَ « ص » لَكِنْ يَجُوزُ فِي عَيْنِ
كُلِّ مَنْ فَاتَحَتْهُ مَرِيْمٌ وَشَوْرَى^(٥) التَّوَسُّطِ^(٦) تَفْرِقَةٌ بَيْنَ مَا قَبْلَهُ حَرَكَةٌ

(١) فَحَرْفُ الْمَدِّ فِي دَابَّةٍ مِثْلًا أَلْفٌ ، وَالسَّاكِنُ بَعْدَهُ الْبَاءُ وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَصَلًا
وَوَقْفًا .

(٢) أَيْ زِيَادَةُ عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ فِيهِ فَيَكُونُ الْمَجْمُوعُ ثَلَاثَ أَلْفَاتٍ .

(٣) هُوَ مِنَ الْكَلِمَةِ الْمَثْقَلِ أَيْضًا ، وَلَوْ أَبْدَلَهُ أَوْ الَّذِي قَبْلَهُ بِ « آ لَآن » فِي يُونُسَ
لَكَانَ أَوَّلَى لِيَكُونَ أَحَدُهُمَا مِثْلًا لِلْمَثْقَلِ وَالْآخَرُ لِلْمَخْفَفِ إِذْ أَنْ أَقْسَامُ اللَّازِمِ
أَرْبَعَةٌ : كَلِمِيٌّ ، وَحَرْفِيٌّ ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا مَثْقَلٌ وَمَخْفَفٌ .

(٤) أَيْ إِبْدَالُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَلْفًا كَمَا قَالَ الشَّاطِبِيُّ فِي حَرْزِ الْأَمَانِيِّ :
وَإِنْ هَمْزٌ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ

وَهَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ فَاْمَدُّهُ مُبْدَلًا

فَلِلْكَلِّ ذَا أَوَّلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي

يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالْآنِ مِثْلًا

(٥) فَاتِحَةُ مَرِيْمَ « كَهَيْعَص » وَفَاتِحَةُ الشَّوْرَى « جَعَسَق » .

(٦) الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الشَّاطِبِيَّةِ جَوَازُ الْوَجْهَيْنِ لِقَوْلِهِ : وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطَّوْلِ =

من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية
على حرف اللين .

= فضلا .

ويجوز القصر من طرق أخرى .

٧١- وَوَاجِبُ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

.....

(وواجب إن جاء قبل همزة) حالة كونه (متصلًا إن جمعا)
يعني بأن جمع المد والهمز (بكلمة) نحو جاء ،
وبالسوء ، ومسيئاً ، وسمي متصلاً لاتصال الهمزة بكلمة حرف
المد . وله ^(١) محل اتفاق : وهو اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة
من زيادة المد . ومحل اختلاف : وهو تفاوتهم في الزيادة . والمد
فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف ^(٢) ،
وقيل : وربيع ^(٣) ، وعند ابن عامر مقدار ألفين ، وعند عاصم
مقدار ألفين ونصف ، وعند ورش وحمزة مقدار ثلاثة ألفات ^(٤) ،
وهذا كله تقريب لا يضبط إلا بالمشافهة والإدمان ^(٥) .

(١) أي المد المتصل .

(٢) قال المرعشي : المد بقدر الألف معتبر بقدر قولك ألف أو بقدر عقد
أصبعك ا . هـ .

(٣) ضعيف .

(٤) أي مع الأصلي وهو الطبيعي .

(٥) أي التكرار .

٧٢- وجائز إذا أتى مُنفصلاً أو عَرَضَ السُّكُونُ وَقفاً مُسَجَّلاً

.....

(وجائز إذا أتى) حال كونه (منفصلاً) بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول أخرى نحو : « يا أيها الناس » (أو عرض السكون وقفاً) أو إدغاماً (مسجلاً) أي مطلقاً أي سواء كان سكوناً محضاً أم مع إشهام ، بخلاف الوقف مع الروم فإنه كالوصل نحو : نستعين^(١) ، ونحو : « الرحيم »^(٢) ملك في قراءة أبي عمرو ، ونحو ولا تيمموا^(٣) في قراءة البزي^(٤) .

(١) مثال للسكون وقفاً ، وحاصل ما فيها سبعة أوجه : الطول والقصر والتوسط مع السكون المحض أو مع الإشهام (وهو أن يضم الشفتين بعد تسكين الحرف كضمها عند النطق بالواو ، وفائدته الإشارة للضم كما يأتي في المتن) والسابع الروم . وهي أن تذهب ثلثي الحركة وتنطق بثلثها .

(٢) مثال للإدغام ، و « ملك » بلا ألف لغير عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر .

(٣) هذه طريقة النشر ، والمعتمد أن هذا من اللازم فتعين مذهبتان حركات وكذا نظيره من كل ما فيه إدغام وقبله حرف مد والمدغم والمدغم فيه من كلمة .

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله المؤذن المكي مولى لبني مخزوم ويعرف بالبزي من رواية قراءة ابن كثير توفي - رحمه الله - بمكة ٢٤٣ هـ .

وفي المد للسكون المذكور ثلاثة أوجه :

- ١ - الطول حملاً له على اللازم بجامع اللفظ .
- ٢ - والتوسط في العروض للسكون المنحط عن لزومه .
- ٣ - والقصر لجواز التقاء الساكنين في الوقف فاستغنى بالسكون عن المد .

وفي المد المنفصل خلاف : فورش ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، يثبتونه بلا خلاف ، وابن كثير ، والسوسي ، ينفيانه بلا خلاف ، وقالون ، والدوري^(١) يثبتانه وينفيانه ، وتفاوت الماديين في الزيادة كتفاوتهم فيما مر في المد المتصل .

والحاصل أن المد قسمان :

- ١ - أصلي : وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب نحو : « الذين آمنوا وعملوا » .
- ٢ - وفرعي : وهو بخلاف ذلك ، وهو الذي تكلم عليه الناظم ، وسببه فهمز أو سكون فزيد في الحرف المدّ لضعفه فتقوى

(١) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي ، أبو عمر والدور موضع ببغداد توفي سنة ٢٤٦ هـ رحمه الله .

بالزيادة وليس المد حرفاً ولا حركة^(١) ، والمد مع الهمز قسمان :
١ - لاجئ له نحو « آمن ، وإيمان ، وأوتوا » فلورش المد
والقصر والتوسط .

٢ - وسابق عليه متصل ومنفصل .

والمد مع السكون قسمان : لازم وجائز ، فاللازم قسمان لازم
كلمي ولازم حرفي وقد مر ذلك ، لكن اختلف في مد الميم في ﴿الْمَ
اللَّهُ﴾^(٢) ، ومن ﴿الْمَ أَحْسِبَ النَّاسُ﴾^(٣) على قراءة ورش بالنقل ،
فقليل : يمد اعتباراً بعدم الاعتداد بالعارض وهو الأكثر ، وقيل :
لا يمد اعتباراً بالاعتداد بالعارض .

والجائز ما كان سبباً لسكون أو وقف أو إدغام ، وكذا المد
المنفصل كما مر وقد ذكر ابن القاصح^(٤) للمد عشرة ألقاب^(٥)

(١) بل هو صفة للحرف .

(٢) سورة آل عمران الآية ١ .

(٣) سورة العنكبوت الآية ١-٢ .

(٤) هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح العذري المصري الشافعي من
قراء القرن الثامن الهجري قرأ العشر وغيرها وألف وجمع .

(٥) وقد أوصلها الشيخ خالد الأزهرى في شرحه على الجزرية إلى أربعة عشر
لقباً :

الأول : مد الحجز : نحو : أنذرهم ، أنذا ، سمي بذلك لدخول الألف
بين الهمزتين حاجزة بينهما ومبعدة إحداهما عن الأخرى عند بعض القراء
السبعة .

=

ذكرتها في مصنف مفرد مشتمل على أحكام النون الساكنة والتنوين ، والمد والقصر .

= الثاني : مد العدل : نحو : ولا الضالين ، وسمي بذلك لأنه يعدل حركة ويسمى أيضاً اللازم المشدد .

الثالث : مد التمكين : ويسمى المتصل ، نحو : والسماء ، سمي بذلك للتمكن من تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها ، أو لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة .

الرابع : مد البسط : ويسمى المنفصل نحو بما أنزل ، سمي بذلك لأنه يفصل بين كلمتين ، ولأنه يبسط بين الكلمتين بساطاً .

الخامس : مد الروم نحو : ها أنتم سمي بذلك لأنهم يرومون الهمزة ولا يحققونها وإنما يثبتونها ويشيرون إليها وهذا بالنسبة لاختلاف القراء .

السادس : مد الفرق : نحو : الله خير ، سمي بذلك لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر .

السابع : مد البنية : نحو : وزكرياء ، سمي بذلك لأنه يبين بنية الممدود من المقصور .

الثامن : مد المبالغة - أي في التعظيم - نحو لا إله إلا الله ، وسمي بذلك للمبالغة في نفي الإلهية عما سوى الله .

التاسع : مد البدل من الهمزة في نحو : آدم وآمن ، سمي بذلك لأنه يبدل الهمزة الثانية من جنس حركة ما قبلها .

العاشر : مد الأصل ، نحو جاء وشاء ، لأن أصله جياً وشياً .

الحادي عشر : المد العارض المخفف : نحو : نستعين ، سمي بذلك لعروض السكون في الوقف .

الثاني عشر : المد العارض المشدد : نحو : قال ربكم عند من أدغم .

الثالث عشر : المد الطبيعي : نحو : قال ، سمي بذلك لأن صاحب الطبيعة =

الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ

٧٣- وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

٧٤- وَالْإِبْتِدَاءُ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ

.....

الوقف والابتداء :

ولما فرغ من التجويد وأحكامه عقبه بذكر متعلقاته من الوقف والابتداء فقال : (وبعد) معرفة (تجويدك للحروف لا بد) لك من (معرفة الوقوف والابتداء) والوقوف جمع وقف ، جمعه باعتبار أنواعه المذكورة بقوله : (وهي تقسم إذن) زائدة (ثلاثة) هي : (تام) بتخفيف الميم للوزن (وكاف وحسن)^(١) .

= السليمة لا ينقص المد في ذلك عن مقدار حركتها .

الرابع عشر : المد اللازم الحرفي المخفف : نحو : ص ، وق ، ا . هـ .

(١) وفي نسخة البيت على الشكل التالي :

والابتداء وهي تقسم إلى

تام وكاف حسن تفضلا

والوقف^(١) لغة : الكف ، واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة^(٢) فإن لم يكن بعدها شيء سمي بذلك قطعاً^(٣) .

(١) تنبيه : اعلم أن الوقف على أربعة أقسام :

١ - اضطراري : وهو ما يعرض بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز ونسيان ، فحينئذ يجوز الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى ، لكن يجب الابتداء من الكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها .

٢ - انتظاري : وهو أن يقف على كلمة لعطف غيرها عليها حين جمعه لاختلاف الروايات .

٣ - اختباري - بالباء الموحدة - ومتعلقه الرسم لبيان المقطوع ، والموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط .

٤ - اختياري - بالياء التحتية - وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب وهو المقصود هنا .

(٢) - أي مع تنفس فإن كانت بغير تنفس كان سكتاً .

(٣) لبيان الفرق بين الوقف والسكت والقطع أقول :

الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، إما بما يلي الحرف الموقوف عاياه أو بما قبله لا بنية الإعراض . وهو لا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسماً .

والسكت : قطع الكلمة من غير تنفس بنية القراءة .

والقطع : في اللغة الإبانة والإزالة ، وفي الإصلاح عبارة عن قطع القراءة .

فهو كالانتهاء وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة أدباً ، ولا يكون إلا على

رأس آية لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع ، وقد ذكر ابن الجزري في النشر

بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل أنه قال : إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها =

= فلا يقطعها حتى يتمها . ا . هـ .

قال السيوطي : الوقف ، والقطع ، والسكت ، عبارات يطلقها المتقدمون غالباً مراداً بها الوقف ، والمتأخرون فرقوا وقالوا . . ا . هـ ثم ذكر ما تقدم .

٧٥- وهي لما تمَّ فإنَّ لمَّ يُوجدِ تَعَلُّقٌ أوَّ كانَ معْنى فابْتَدِي

.....

(وهي) أي الوقوف المذكورة إنما تكون (لما تم) معناه (فإن
لم يوجد) فيها وقف عليه (تعلق) بما بعده لا لفظاً ولا معنى (أو
كان) فيه تعلق به (معنى) لا لفظاً (فابتدي) أنت بما بعده من
القسمين وقل أما الوقف في الأولى منها .

٧٦- فالتام فالكافي ولفظاً فامنعن إلا رؤوس الآي جوز فالحسن

(فالتام) سمي به لتتام الكلام وانقطاع ما بعده عنه ، وأما في الثاني (فالكافي) سمي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام (و) إن كان فيه تعلق بما بعده (لفظاً) ومعنى (فامنعن) الابتداء بما بعده (إلا رؤوس الآي جوز) أي فجوز الابتداء بما بعده لورود السنة بالوقف على « العالمين » والابتداء بـ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١) ولأن رؤوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي ، وأما الوقف على ما فيه التعلق المذكور (فالحسن) سمي به لحسن الوقف عليه ، والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الإعراب ، كالإخبار عن حال الكافرين أو حال المؤمنين ، أو تمام قصة ، وباللفظي^(٢) أن يتعلق به من حيث الإعراب ككونه صفة له أو معطوفاً عليه .

فمثال الوقف التام ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٣) ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ

(١) الفاتحة الآية ٣ .

(٢) أي والمراد من التعلق اللفظي .

(٣) الفاتحة الآية ٥ .

الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ وأكثر ما يوجد في الفواصل ورؤوس الآي وقد
يوجد قبل الفاصلة نحو ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ ﴿٢﴾ إذ قوله
« أذلة » هو آخر كلام بلقيس « وكذلك يفعلون » هو رأس الآية،
وقد يوجد بعد انقضائها نحو ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ
وَبِاللَّيْلِ﴾ ﴿٣﴾ إذ رأس الآية « مصبحين » وتمام الكلام قوله
« وبالليل » لأنه معطوف على المعنى أي « بالصبح وبالليل » وكذا
﴿عَلَيْهَا يَتَكَثَّرُونَ وَزُخْرُفًا﴾ ﴿٤﴾ فإن رأس الآية « يتكثرون » وتمام
الكلام « وزخرفاً » لأنه معطوف على « سقفاً » ﴿٥﴾ .

(١) البقرة الآية ٥ .

(٢) وتمام الآية ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةَ
وكذلك يفعلون﴾ سورة النمل الآية ٣٤ .

(٣) من قوله تعالى في سورة الصافات ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ
أَفْلا تعقلون﴾ الآيتان ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٤) من قوله تعالى في سورة الزخرف ﴿وَلِيَبْوَتَهُمْ أَبْوَاباً مُّشْرُقَةً مِنْهَا يُخْرِجُكُمْ مِنْهَا
وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾
الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .

(٥) من قوله تعالى في سورة الزخرف ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا
لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبِوَتَهُمْ سَقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ الآية
٣٣ .

ومثال الكافي. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ^(١) ، ﴿وَمِمَّا رَرَقْنَهُمْ يُفْقُونَ﴾ ^(٢)

ومثال الحسن : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالوقف عليه حسن لأن

المعنى مفهوم ، ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه تابعاً لما قبله
وليس رأس آية .

(١) من سورة البقرة ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ الآية ٢ .

(٢) البقرة الآية ٣

٧٧-وغيرُ ما تمَّ قبِيحٌ وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرَأً وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

.....

(وغير ما تم) معناه الوقف عليه (قبيح) كالوقف على المضاف دون المضاف إليه ، وعلى الرفع دون مرفوعه^(١) . وعلى الناصب^(٢) دون منصوبه ، وعلى الشرط^(٣) دون جوابه ، وعلى الموصول دون صلته ، إذا لم يتم بدونها ، وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف (وله) أي للقارئ (الوقف) على ذلك ، وفي نسخة « يوقف » أي ولأجل قبح الوقف على ذلك يوقف عليه (مضطراً) لعيٍّ أو غيره (و) لكن (يبدأ)^(٤) بما (قبله) أي من الكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض ، وأقبح من الوقف على ما ذكر من الأمثلة الوقف على قوله تعالى ﴿ لَقَدْ سَمِعَ

(١) كالوقف على « لإصال » من قوله تعالى في سورة النور ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ الآية ٣٦ وتكون وقفاً على قراءة أبي عامر وشعبة .

(٢) كالوقف على « قالوا » من قوله تعالى ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ المائدة الآية ٧٣ .

(٣) نحو قوله تعالى ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .

(٤) بالبناء للفاعل أو المفعول مع ترك الهمزة فيهما .

الله قول الديب قالوا ﴿^(١) وعلى قوله ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى﴾^(٢)﴾
فإن وقف عليهما مضطراً فلا يبتدىء بقوله « إن الله فقير » وقوله
« نحن أبناء الله » بل يبتدىء بما وقف عليه فإن لم يفعل فقد
أخطأ .

(١) من قوله تعالى ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ آل عمران الآية ١٨١ .

(٢) من قوله تعالى ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر من خلق﴾ المائدة الآية ١٨ .

٧٨- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

.....

(وليس في القرآن من) زائدة (وقف وجب) وفي نسخة « يجب » حتى إذا تركه القارئ يأثم (ولا حرام) حتى إذا فعله يأثم (غير ما له سبب) لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما ، فإن كان له سبب يستدعي تحريمه كأن قصد الوقف على ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ و ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ ﴾ ونحوهما من غير ضرورة حرم ، ومع عدم القصد فالأحسن أن يجتنب الوقف على ذلك للإيهام . ويجوز رفع « حرام » عطفاً على محل « وقف » لأنه اسم ليس ، وجره عطفاً على لفظه ، ومثله لفظة « غير » فإن رفع رفعت ، وإن جر جرت ، ويجوز نصبها حالاً .

؛

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

٧٩- وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

.....

المقطوع والموصول :

ولما كان القارئ يحتاج في الوقف إلى معرفة المقطوع والموصول بينهما بقوله : (واعرف لمقطوع وموصول) بزيادة اللام للتأكيد (و) اعرف (تا) التانيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة كما أن ذلك موجود (في مصحف الإمام) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الذي اتخذ لنفسه^(١) (فيما قد أتى) رسمه فيه .
ثم بين المواضع التي يحتاج القارئ في الوقف إلى معرفتها من ذلك فقال :

(١) قال ملا علي : والأظهر أن المراد بمصحف الإمام جنسه الشامل لما اتخذ لنفسه في المدينة ولما أرسله إلى مكة ، والشام ، والكوفة ، والبصرة ، وغيرها .

- ٨٠- فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
٨١- وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ تَشْرِكُ يَدْخُلُنْ تَعْلُوا عَلَى

.....

(فاقطع بعشر كلمات) يعني فاقطع كلمة أن الناصبة للاسم أو
للفعل بأن ترسمها مقطوعة عن لا النافية في عشرة مواضع وهي
(أن لا مع ملجأ) في (التوبة)^(١) (و) أن (لا إله إلا)^(٢) هو جهود
(و) أن لا (تعبدوا) الشيطان في (يس)^(٣) وأن لا تعبدوا إلا الله
(ثاني هود)^(٤) بخلافه في أولها^(٥) فإنه موصول ، وأن
(لا يشركن) بالله شيئاً في الممتحنة^(٦) ، وأن لا (تشرك) بي
شيئاً^(٧) في الحج ، وأن لا (يدخلن) ها اليوم في ن^(٨) وأن
لا (تعلوا على) الله في الدخان^(٩) .

(١) الآية ١١٨ .

(٢) الآية ١٤ .

(٣) الآية ٦٠ .

(٤) الآية ٢٦ .

(٥) الآية ٢ .

(٦) الآية ١٢ .

(٧) الآية ٢٦ .

(٨) الآية ٢٤ .

(٩) الآية ١٩ .

- ٨٢- أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمُفْتَوِّحِ صَلِّ وَعَنْ مَا
 ٨٣- تَهْوَا أَقْطَعُوا مِنْ مَا يَرْوَمُ وَالنَّسَا خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسْأَا
 ٨٤- فَصُلَّتِ النَّسَا وَذَبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمُفْتَوِّحُ كَسَرُ إِنَّ مَا
 ٨٥- الْإِنْعَامَ وَالْمُفْتَوِّحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْإِنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَمَا

.....

و (أن لا يقولوا) على الله إلا الحق ، وأن (لا أقول) على الله
 إلا الحق ، كلاهما في الأعراف^(١) ، وما عدا العشرة نحو : ﴿ أَلَا
 تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمُ ﴾^(٢) ﴿ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾^(٣)
 ﴿ أَلَا نَزَرُ وَأَنْزَرُ أُخْرَى ﴾^(٤) موصول لا ترسم فيه النون^(٥) ،
 واقطع (إن ما) في قوله تعالى ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي
 نَعْدُهُمْ ﴾ (بالرعد) وما عداه نحو : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ بيونس^(٦)
 وغافر^(٧) ، ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ بالأنفال^(٨) ، ﴿ فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾
 مجرّم^(٩) موصول (و) أما (المفتوح) الهمزة (صل) ميم أم منها

(١) الأولى من الآية ١٦٩ . والثانية من الآية ١٠٥ .

(٢) سورة هود الآية ٢ .

(٣) سورة طه الآية ٨٩ . (٤) النجم الآية ٣٨ .

(٥) لكنهم اختلفوا في قطع النون ووصلها من قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿ فنادى
 في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ الآية ٨٧ .

(٦) الآية ٤٦ . (٧) الآية ٧٧ . (٨) الآية ٥٨ . (٩) الآية ٢٦ .

بما الاسمية نحو ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ في الأنعام ،
وأما يشركون^(١) ، وأما ذا كُتِم ، كلاهما في النمل^(٢) . (وعن ما)
نهما في الأعراف^(٣) (اقطعوا) وما عداه نحو : عما يقولون^(٤) ، وعما
يشركون^(٥) ، وعم يتساءلون^(٦) ، وعما قليل^(٧) موصول .
و (اقطعوا من ما) ملكت أيمانكم (بروم)^(٨) أي بسورة الروم
(والنسا)^(٩) وأنفقوا من ما رزقناكم^(١٠) بالمنافقين لكن (خُلْفُ)
ما في (المنافقين) ثبت ففي بعض المصاحف مقطوع وفي بعضها
موصول ، ووجه القطع فيه وفيما يأتي مما اختلف فيه كون الأصل
انفصال إحدى الكلمتين عن الأخرى ، ووجه الوصل التقوية
وقصد الامتزاج وفي نسخة بدل (عما بروم والنسا) « وما ملك
بروم النسا » ، (أم من أسسا) بألف الإطلاق أي واقطعوا أم من
قوله ﴿ أَمْ مَنَ اسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾

:

-
- (١) الآية ٥٩ . (٢) الآية ٨٤ . (٣) ١٦٦ .
(٤) المائدة الآية ٧٣ ، والإسراء الآية ٤٣ .
(٥) النمل الآية ٦٣ . (٦) النبا الآية ١ . (٧) المؤمنون الآية ٤٠ .
(٨) الآية ٢٨ . (٩) الآية ٢٥ . (١٠) الآية ١٠ .

بالتوبة^(١) ومن قوله ﴿ أَمْ مِّن يَّأْتِي ءَامِنًا ﴾ في (فصلت)^(٢) ومن قوله
 ﴿ أَمْ مِّن يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ في (النساء)^(٣) ومن قوله ﴿ أَمْ مِّنْ
 خَلَقْنَاهُ ﴾ في (الذبح)^(٤) أي الصفات سميت به لقوله تعالى
 ﴿ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ وما عدا ذلك نحو : ﴿ أَمْ
 لَا يَهْدِي ﴾^(٥) و ﴿ أَمْ خَلَقَ السَّمَكُوتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٦) و ﴿ أَمْ يَحِيبُ
 الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾^(٧) موصول ، واقطعوا (حيث) من قوله تعالى
 ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾^(٨) في موضعي البقرة
 (و) اقطعوا (أن لم المفتوح) همزته حيث وقع نحو : ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ
 يَكُن رَّبُّكَ ﴾^(٩) ﴿ أَيْحَسِبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾^(١٠) و (كسر إن ما) يعني
 اقطعوا إن المكسورة من قوله تعالى ﴿ إِن مَّا تَوْعَدُونَ لَأَن يَكُنَّ
 (الانعام)^(١١) بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكتفاء بها عن همزة
 الوصل ، وما عداها نحو ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَحِرٍ ﴾^(١٢) و ﴿ إِنَّمَا

-
- (١) الآية ١٠٩ . (٢) الآية ٤٠ . (٣) الآية ١٠٩ . (٤) الآية ١١ .
 (٥) يونس الآية ٣٥ . (٦) النمل الآية ٦٠ . (٧) النمل الآية ٦٢ .
 (٨) الآية ١٤٤ والآية ١٥٠ . (٩) الأنعام الآية ١٣١ .
 (١٠) البلد الآية ٧ . (١١) الآية ١٣٤ . (١٢) طه الآية ٦٩ .

تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿١﴾ موصول (و) اقطعوا أن ما (المفتوح) همزته
من قوله تعالى وأن ما (يدعون) من دونه (معاً) أي في الحج ﴿٢﴾
ولقمان ﴿٣﴾ (وخلف) بما في (الأنفال) بدرج الهمزة (ونحل) أي
وفي الأنفال والنحل من قوله تعالى في الأولى ﴿٤﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا
غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ ﴿٥﴾ وقوله في الثانية ﴿٦﴾ إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ
لَّكُمْ ﴿٧﴾ (وقعا) بألف الاطلاق وما عداهما نحو ﴿٨﴾ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا
عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩﴾ موصول .

(١) المرسلات الآية ٧ . (٢) الآية ٦٢ . (٣) الآية ٣٠ .
(٤) الآية ٤١ .

(٥) الآية ٩٥ . واعلم أن خلف ما في الأنفال راجع لأنما المفتوحة وقول « ونحل »
راجع لأنما المكسورة فهو لف ونشر مشوش .
(٦) المائدة الآية ٩٢ .

٨٦- وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفَ رُءُودَا كَذَا قُلْ بِشَيْءٍ وَالْوَصْلُ صِف
٨٧- خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرُوا فِي مَا اقْطَعُوا أُوحِي أَفَضْتُمْ أَشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

.....

(و) اقطعوا لام وآناكم من (كل ما سألتموه) بإبراهيم^(١)
(واختلف) في قطع ﴿ كَلَّ مَارْدُودَا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ بالنساء^(٢) ،
و ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ بالأعراف^(٣) و ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾
بالمؤمنين^(٤) و ﴿ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ ﴾ بالملك^(٥) وما عدا ذلك نحو
﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾^(٦) و ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾^(٧) و ﴿ كُلَّمَا
أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ ﴾^(٨) موصولة ، وقد نبه الزجاجي^(٩) على أن
كلما إن كانت ظرفاً كتبت موصولة أو شرطاً فمقطوعة فهي إن لم
تحتمل الظرفية كقوله تعالى ﴿ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾^(١٠)
فمقطوعة ، وإن احتملتها وعدمها كالمواضع المذكورة آنفاً ففيها

(١) الآية ٣٤ . (٢) الآية ٩١ . (٣) الآية ٣٨ . (٤) الآية ٤٤ .
(٥) الآية ٨ . (٦) البقرة الآية ٨٧ . (٧) النساء الآية ٥٦ .
(٨) المائدة الآية ٦٤ .

(٩) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي نحوي بغدادي لازم الزجاج
فنسب إليه له عدة مؤلفات منها الإيضاح في علل النحو توفي - رحمه الله -
سنة ٣٣٧ هـ .
(١٠) إبراهيم الآية ٣٤ .

خلاف ، وإن تعينت للظرفية فموصولة . (كذا) اختلف في قطع
بش من قوله تعالى ﴿ قُلْ يَتُوبَ إِلَهُكُمْ ﴾ (قُلْ يَتُوبَ إِلَهُكُمْ) بالبقرة^(١)
(والوصل صف) في ﴿ يَتُوبَ إِلَهُكُمْ ﴾ (خَلَفْتُونِي) بالأعراف^(٢) (و)
﴿ يَتُوبَ إِلَهُكُمْ ﴾ (أَشْتَرُوا) بالبقرة^(٣) وما عداها مقطوع وذلك
في قوله تعالى ﴿ وَلَيْتَ كُنْتُمْ مَشْكُرِينَ ﴾ بالبقرة^(٤) وفي قوله
﴿ لَيْتَ كُنْتُمْ مَشْكُرِينَ ﴾^(٥) و ﴿ لَيْتَ كُنْتُمْ مَشْكُرِينَ ﴾^(٦)
و ﴿ لَيْتَ كُنْتُمْ مَشْكُرِينَ ﴾ بالمائدة^(٧) (في ما اقطعا) أي
واقطع « في » عن « ما » الموصولة في قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ في الأنعام^(٨) ، وفي قوله ﴿ لَمْ يَكُنْ فِي
مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ في النور^(٩) ، وفي قوله ﴿ فِي مَا أَشْتَهَتْ
أَنْفُسُهُمْ ﴾ في الأنبياء^(١٠) ، وفي (يبلو) من قوله تعالى ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ
فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ (معاً)^(١١) أي بالمائدة والأنعام^(١٢)

٢

(١) الآية ٩٣ . (٢) الآية ١٥٠ . (٣) الآية ٩٠ .

(٤) الآية ١٠٢ . (٥) المائدة الآية ٦٣ . (٦) المائدة الآية ٧٩ .

(٧) المائدة الآية ٨٠ . (٨) الآية ١٤٥ . (٩) الآية ١٤ .

(١٠) الآية ١٠٢ . (١١) الآية ٤٨ . (١٢) الآية ١٦٥ .

٨٨- ثَانِي فَعَلَنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا تَنْزِيلَ شَعْرَا وَغَيْرِ ذِي صِلَا

وفي (ثاني فعلن) من قوله تعالى ﴿ فِي مَا فَعَلَنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾ بالبقرة^(١) ، وفي قوله ﴿ نُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ في إذا (وقعت)^(٢) وفي قوله تعالى ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاهُكُمْ ﴾ في (روم) أي في الروم^(٣) وفي قوله تعالى ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(٤) و ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ بالزمر^(٥) وإلى ذلك أشار بقوله (كلا تنزيل) وفي قوله ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هُنَّ آمَنَ فِيهِ ﴾ في الشعراء^(٦) ، وهذه الإحدى عشر متفق على قطعها وأما الأخيرة فمختلف فيه فذكره مع المتفق على قطعه سهو^(٧) (وغير ذي) أي المواضع الأحد عشر نحو ﴿ فِي مَا فَعَلَنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ في البقرة^(٨) ﴿ فِي مَا كُنْتُمْ ﴾^(٩) ، وفيما أنتم ﴿ (صلا) أي صله .

(١) الآية ٢٤٠ . (٢) الآية ٦١ من سورة الواقعة .

(٣) الآية ٢٨ . (٤) الزمر الآية ٣ . (٥) الآية ٤٦ . (٦) الآية ١٤٦ .

(٧) قال ملا علي : فحصل أن ما في سورة الشعراء هو الحرف المتفق على قطعه كما صرح به المصنف ، وسائر المذكورات قد اختلفوا في وصلها وقطعها ، وإنما حكم عليها بالقطع أولاً ثم جوز وصلها آخرأ إشعاراً بأن القطع هو الأولى لأنه هو الأصل في رسم المبني فقول خالد الأزهرى « وأما آية أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هُنَّ آمَنَ فِيهِ الشعراء من المختلف فيه فذكره مع المتفق عليه سهو منه » خطأ فاحش صدر عنه حيث عكس القضية ا.هـ .

(٨) الآية ٢٣٤ . (٩) النساء الآية ٩٧ .

٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَخْتَلِفْ فِي الظُّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفْ

(فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ) أي صِلْ أَيْنَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ فِي الْبَقَرَةِ ^(١) كَالنَّحْلِ أَيْ كَمَا تَصِلُهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لآيَاتٍ بَخِيرٍ ﴾ فِي النَّحْلِ ^(٢) (وَخْتَلِفْ) أَيْ وَالْإِخْتِلَافُ فِي ﴿ أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ (فِي الظُّلَّةِ) ^(٣) وَ﴿ أَيْنَمَا تُقِفُوا ﴾ فِي (الْأَحْزَابِ) ^(٤) (وَ) ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ (فِي النَّسَاءِ) ^(٥) وَصِفْ) أَيْ ذَكَرَهُ أَهْلُ الرَّسْمِ وَمَا عَدَا الثَّلَاثَةَ نَحْوُ ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ ^(٦) ﴿ أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ ﴾ ^(٧) وَ ﴿ أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ ^(٨) وَ ﴿ أَتَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ ^(٩) مَقْطُوعٌ .

(١) الآية ١١٥ .

(٢) الآية ٧٦ .

(٣) الشعراء الآية ٩٢ .

(٤) الآية ٩٣ .

(٥) الآية ٧٨ .

(٦) البقرة الآية ١٤٨ .

(٧) الأعراف الآية ٣٧ .

(٨) غافر الآية ٧٤ .

(٩) المجادلة الآية ٧ .

٩٠- وَصِلْ فَلِمْ هُوَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
٩١- حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

.....

(وصل فلم) يستجيبوا لكم في (هود)^(١) وما عداه نحو ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾^(٢) ، ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِوا ﴾^(٣) ، ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا ﴾^(٤) لَكَ ﴿ مقطوع ، وصل (أَلَّنْ نَجْعَلَا) أي ﴿ أَلَّنْ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ بالكهف^(٥) و ﴿ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ في القيامة^(٦) ، وما عداهما نحو ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾^(٧) و ﴿ أَنْ لَنْ نَقُولَ لِلْإِنْسِ ﴾^(٨) و ﴿ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾^(٩) مقطوع ؛ وصل (كَيْلًا) من قوله ﴿ لِكَيْلًا (تَحْزَنُوا) عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ بآل عمران^(١٠) ، و ﴿ لِكَيْلًا (تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ بالحديد^(١١) ، وفي ﴿ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ في (حج)^(١٢) أي في الحج ، و ﴿ لِكَيْلًا يَكُونَ (عَلَيْكَ حَرْجٌ) ﴾ بالأحزاب^(١٣) ، وما عدا ذلك وهو ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى

(١) الآية ١٤ . (٢) البقرة الآية ٢٤ والآية ٢٧٩ . (٣) المائدة الآية ٧٣ .
(٤) القصص الآية ٥٠ . (٥) الآية ٤٨ . (٦) الآية ٣ . (٧) الفتح الآية ١٢ .
(٨) الجن الآية ٥ . (٩) البلد الآية ٥ . (١٠) الآية ١٥٣ .
(١١) الآية ٢٣ . (١٢) الآية ٥ . (١٣) الآية ٥٠ .

الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ^(١) بِالْأَحْزَابِ ، وَ ﴿ كُنْ لَا يَكُونُ دَوْلَةً ^(٢) ،
 مَقْطُوعٌ (وَ) ثَبِتَ (قَطْعُهُمْ) عَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَيَصْرِفُهُ (عَنْ
 مَنْ يَشَاءُ) ﴾ بِالنُّورِ ^(٣) وَ ﴿ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ فِي
 النِّجْمِ ^(٤) ، وَمَا عَدَاهُمَا ^(٥) مَوْصُولٌ ، وَيَوْمَ فِي قَوْلِهِ ﴿ (يَوْمَ هُمْ)
 بَرَزُونَ ﴾ بِغَافِرٍ ^(٦) ، وَ ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ ﴾ بِالذَّارِيَّاتِ ^(٧) ،
 لِأَنَّ هُم مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ فِيهِمَا فَالْمُنَاسِبُ الْقَطْعُ ، وَمَا عَدَاهُمَا نَحْوُ
 ﴿ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ ^(٨) وَ ﴿ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ
 يُصْعَقُونَ ﴾ ^(٩) مَوْصُولٌ لِأَنَّ هُم مَجْرُورٌ فَالْمُنَاسِبُ الْوَصْلُ .

(١) الآية ٣٧ .

(٢) الحشر الآية ٧ وكذا قوله تعالى ﴿ لَكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ بالنحل
مقطوع .

(٣) الآية ٤٣ .

(٤) الآية ٢٩ .

(٥) هذا وهم من الشارح رحمه الله تعالى إذ ليس في القرآن غيرهما كما نبه عليه ابن
 المصنف وتبعه الأزهري ، وقال الداني في المقنع : وليس في القرآن غيرهما ،
 قال الجعبري : أي لا مفصلاً ولا موصولاً .

(٦) الآية ١٦ .

(٧) الآية ١٣ .

(٨) الذاريات الآية ٦٠ والمعارج الآية ٤٢ .

(٩) الطور الآية ٤٥ .

(و) ثبت قطعهم لام الجر عن مجرورها في قوله تعالى ﴿(مَالِ هَذَا)﴾ أَلَكْتَبِ ﴿بالكُفِّ﴾^(١) ، ﴿(مَالِ هَذَا الرَّسُولِ)﴾ بالفرقان^(٢) (و) ﴿(فَالِ)﴾ (الَّذِينَ) كَفَرُوا ﴿بالمعارج﴾^(٣) ، و ﴿(فَالِ)﴾ (هَؤُلَاءِ) الْقَوْمِ ﴿بالنساء﴾^(٤) ، وما عداها نحو ﴿(فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)﴾^(٥) و ﴿(مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا)﴾^(٦) و ﴿(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى)﴾^(٧) موصول ، وأبو عمرو يقف في الأربعة التي في النظم على ما ، والكسائي عليها وعلى اللام ، ونافع^(٨) وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة على اللام اتباعاً للرسم ، و « ما » في الأربعة للاستفهام (تحين في الإمام صل) أي وصل التاء من تحين من قوله تعالى ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ﴿في ص﴾^(٩) كما هو في مصحف الإمام (ووهلا) أي غلط قائله وفي نسخه « وقيل لا » أي لا تصلها بها ولات هي لا النافية دخلت عليها التاء علامة لتأنيث

(١) الآية ٤٩ . (٢) الآية ٧ . (٣) الآية ٣٦ . (٤) الآية ٧٨ .

(٥) يونس الآية ٣٥ . (٦) يوسف الآية ١١ . (٧) الليل الآية ١٩ .

(٨) هو نافع بن عبد الرحمن المدني أحد القراء السبعة أصله من أصفهان ويكنى

« أبا رويم » وقيل « أبا عبد الرحمن » توفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ .

(٩) الآية ٣ .

الكلمة كما دخلت على « رَبِّ » و « ثُمَّ » كذلك ، واختلف القراء في الوقف عليها فالكسائي يقف بالهاء لأصلاتها والباقون بالتاء ، وقال أبو عبيدة : ^(١) الوقف عندي على « لا » والابتداء « بتحين » لأنني نظرتها في مصحف الإمام « تحين » ^(٢) وقال : وهذه التاء تزداد في حين ، يقال : هذا تحين .

(١) هو معمر بن المثنى ، نحوي بصري ، عالم باللغة والأدب ، له « معاني القرآن » توفي سنة ٢١٠ هـ .

(٢) قال ملا علي : وإنما خالفهم أبو عبيدة حيث قال : الوقف عندي على « لا » والابتداء بقوله « تحين » فيكون قراءة شاذة لأنها مخالفة لقواعد العربية في المبنى والمعنى . . وقال القسطلاني : الأكثرون على خلاف ذلك وحملوا ما حكاه أبو عبيدة على أنه مما خرج في خط المصحف عن القياس . هـ .

٩٣- ووزنوهُم وكالوهم صل كذا من أل وها ويا لا تفصل

.....

(ووزنوهُم وكالوهم) بالمطففين^(١) (صل) أي صلها حكماً
لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفاً (كذا من أل) ولو معرفة (وها)
التنبيه (ويا) النداء أي كذا (لا تفصل) ما بعد الثلاثة منها بل
صله بها قراءة ورسمًا ، وإن كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج
نحو : الكتاب والرجل والمتقين ، ونحو : ها أنتم ، وهؤلاء ،
وهذا . ونحو : يا أيها ، ويا آدم ، فلا تقف على « أل » و « ها »
و « يا » وتبدىء بكتاب ، ورجل ، ومتقين ، وأنتم ، وأولاء ،
وذا ، وأيها ، وآدم .

تتمة .

« نِعْمًا » بالبقرة والنساء و « ومهما » بالأعراف و « ربما » في
الحجر موصول ، وكذا كل كلمة على حرف واحد نحو : بالله ،
وربه ، إلا ما مرَّ فيها تقدم ، وكذا حينئذ ويومئذ ونحو :
مناسككم وأنلزمكموها ، وكذا « يبنؤم » ب « طه » : وأما « قال
ابن أم » بالأعراف فمفصول . ثم في المنفصلين وقفان : على آخر

(١) من قوله تعالى ﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾ الآية ٣ .

كل منهما وقف ، وفي المتصلين وقف واحد آخر الثانية ، و «ويكأن الله ، ويكأنه » موضعان في القصص يوصل فيهما الياء بالكاف ، قاله الداني في مقنعه^(١) والشاطبي في عقيلته^(٢) ، ووقف أبو عمرو على الكاف والكسائي على الياء « وويك » كلمة تندم وتنبيه على الخطأ .

واعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلم لنفسه فالياء منه ساقطة نحو : يا قوم اعبدوا الله ويا قوم اذكروا الله ، ورب ارجعون ، ويا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ، إلا ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾^(٣) و ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٤) فالياء فيها ثابتة بالاتفاق ، واختلفت المصاحف في قوله تعالى ﴿يَعْبَادِ لِأَخَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾^(٥)

وسقطت الياء أيضاً باتفاق في نحو : فارهبون ، وفاتقون ، ولا تكفرون ، وأطيعون ، و ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾^(٦) ، وثبتت باتفاق في نحو : ﴿وَأَخْشَوْنِي وَلَا تَمْنُوا نِعْمَتِي﴾^(٧) و ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾^(٨)

(١) أي كتاب « المقنع » للداني في علم الرسم .

(٢) أي كتاب « عقيلة أتراب القصائد » للشاطبي في علم الرسم .

(٣) العنكبوت الآية ٥٦ . (٤) الزمر الآية ٥٣ . (٥) الزخرف الآية ٦٨ .

(٦) طه الآية ١٢ . النازعات الآية ١٦ . (٧) البقرة الآية ١٥٠

(٨) البقرة ٢٥٨ .

و ﴿فَارْمُوا﴾ يُخَبِّرُكُمْ اللَّهُ^(١) وثبتت قراءة لا رسماً بخلاف ﴿وَادِ
الْوَادِ﴾^(٢) فالكسائي يقف بالياء والباقون بحذفها ، و ﴿الْوَادِ
الْأَيْمَنِ﴾ بالقصص^(٣) و ﴿بِهَدِ الْعُمَى﴾ بالروم^(٤) فحمزة
والكسائي يقفان بالياء والباقون بحذفها ، وقد عدَّ ابن الناظم
وغيره المواضع المتفق على حذف الياء فيها والمواضع المتفق على
اثباتها فيها .

وكل واو في الواحد والجمع ثابتة نحو : ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ
رَبِّهِ﴾^(٥) ، ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٦) ، ﴿بَنُو إِسْرَءِيلَ﴾^(٧) ، ﴿يَمَحُوا
اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٨) ، ﴿صَالُوا النَّارِ﴾^(٩) ، ﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾^(١٠) ،
إلا أربعة مواضع فحذفت فيها واو الواحد وهي : ﴿وَيَدْعُ
الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾^(١١) و ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾^(١٢) و ﴿يَوْمَ يَدْعُ
الدَّاعِ﴾^(١٣) و ﴿سَدْعُ الزَّبَانَةِ﴾^(١٤) .

-
- (١) آل عمران الآية ٣١ . (٢) النمل الآية ١٨ .
(٣) الآية ٣٠ . (٤) الآية ٥٣ . (٥) الزمر الآية ٩ .
(٦) الشورى الآية ٣٠ . (٧) يونس الآية ٩٠ . (٨) الرعد الآية ٣٩ .
(٩) ص الآية ٥٩ . (١٠) المطففين الآية ١٦ . (١١) الإسراء الآية ١١ .
(١٢) الشورى الآية ٢٤ . (١٣) القمر الآية ٦ . (١٤) العلق الآية ١٨ .

بَابُ التَّاءِ

٩٤- وَرَحِمَتْ الزُّخْرِفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ الاعراف رُومِ هود كاف البقرة

.....

(ورحمت)^(١) ربك في موضعي (الزخرف^(٢) بالتاء) لا بالهاء
(زبره) أي كتبه عثمان رضي الله عنه ، وزبر أيضاً بالتاء ورحمت
الله (في الاعراف)^(٣) بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة
الوصل وفي (روم) أي في الروم ﴿ فَأَنْظُرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾^(٤)
و (هود) من قوله ﴿ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ ﴾^(٥) ورحمت ربك في
(كاف) أي ﴿ كَتَمْتُمْ ذِكْرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾^(٦) ورحمت الله في
(البقرة) من قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ﴾^(٧) وما عدا

(١) قال ابن الناظم رحمه الله تعالى : اعلم أن هاء التانيث في المصحف الكريم
تنقسم إلى ما رسم بالهاء وإلى ما رسم بالتاء ، فأما ما رسم بالهاء فإنه متفق في
الوقف عليه بالهاء ، وأما ما رسم بالتاء فإنه مختلف في الوقف عليه . . ولا بد
للقارئ من معرفة ما رسم بالتاء والهاء ليتحرى الصواب في جميعه ، وقد
حصر الناظم - أبقاه الله تعالى - ما رسم بالتاء ليعرف ، ويعرف أن ما عدا
بالهاء أ . هـ .

(٢) الآية ٣٢ . (٣) الاعراف الآية ٥٦ .

(٤) الآية ٥٠ . (٥) الآية ٧٣ . (٦) سورة مريم الآية ٢-١ . (٧) الآية ٢١٨

هذه السبعة ترسم بالهاء وأبو عمرو وابن كثير والكسائي يقفون بالهاء كسائر الهاءات الداخلة على الأسماء كفاطمة وقائمة وهي لغة قريش ، والباقون يقفون بالتاء تغليباً لجانب الرسم وهي لغة طيء وحمير .

واختلفوا في التاء الموجودة في الوصل والهاء الموجودة في الوقف أيتها الأصل للأخرى ، فذهب سيويه وجماعة إلى أن التاء هي الأصل مستدلين بجريان الإعراب عليها دون الهاء ، وبأن الوصل هو الأصل والوقف عارض ، قالوا : وإنما أبدلت هاء في الوقف فرقا بينها وبين التاء في « عفريت ، وملكوت » وقال ابن كيسان : بل الفرق بينها وبين تاء التانيث اللاحقة للفعل نحو : خرجت وضربت . وذهب آخرون إلى أن الهاء هي الأصل فلذا سميت « هاء التاء » لأن تاء التانيث إنما جعلوها تاء في الوصل لأنها حينئذ تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها فقلبوها إلى حرف يناسبها مع كونه أقوى منها وهو التاء .

٩٥- نِعَمْتَ مَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ مَعاً أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

وزبر بالتاء أيضاً (نعمتها) أي البقرة من قوله تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١) ونعمت الله ثلاث أخيرات في (نحل) في قوله تعالى ﴿ وَنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ^(٢) و ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) و ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ ^(٤) وفي (إبرهم) أي إبراهيم (معاً) أي في موضعين منها آخرين وهما : ﴿ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ ^(٥) و ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ ^(٦) فقلوه (أخيرات) صفة لثلاث النحل وموضعي إبراهيم احتراز عما في أولهما . وزبر بالتاء نعمت الله في (عقود الثان) أي في ثاني العقود ^(٧) الذي فيه (هم) من قوله ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ﴾ ^(٨) وفي نسخة بدل « هم » « ثم » أي هناك .

(١) الآية ٢٣١ . (٢) الآية ٧٢ . (٣) الآية ٨٢ .

(٤) الآية ١١٤ . (٥) الآية ٢٨ . (٦) الآية ٣٤ .

(٧) أي سورة المائدة سميت بذلك لأنها مفتوحة بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ .

(٨) المائدة الآية ١١ .

.....

وزبر بالتاء نعمت في : (لقمان ثم) في (فاطر كالطور
عمران) أي كما في الطور وآل عمران من قوله تعالى في الأولى ﴿ أَلَمْ
تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتِ اللَّهِ ﴾^(١) وفي الثانية والرابعة
﴿ نِعْمَتِ اللَّهِ ﴾^(٢) وفي الثالثة ﴿ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾^(٣) وما عدا
هذه الإحدى عشرة مرسوم باهلاء ، وزبر بالتاء (لعنت بها) أي
بآل عمران (والنور) من قوله تعالى في الأولى ﴿ فَتَجْعَلْ لَّعْنَتَ اللَّهِ
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(٤) ومن قوله تعالى في الثانية ﴿ وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ
اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾^(٥) وما عداها مرسوم باهلاء .

(١) لقمان الآية ٣١ .

(٢) أي من قوله في الثانية التي هي هنا سورة فاطر الآية ٣ . ومن قوله في الرابعة
التي هي هنا سورة آل عمران الآية ١٠٣ .

(٣) الطور الآية ٢٩ .

(٤) آل عمران الآية ٦١ . (٥) النور الآية ٧ .

٩٧- وامرأت يوسف عمران القصص تحريم معصيت بقد سمع يخص

وزبر بالتاء (امرأت) إذا أضيفت لزوجها وذلك في قوله تعالى ﴿ أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ ﴾^(١) في موضعي (يوسف) وفي قوله ﴿ أَمْرَأْتُ عِمْرَانَ ﴾^(٢) في آل عمران^(٣) وفي قوله ﴿ أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ ﴾^(٤) في (القصص)^(٥) وفي قوله امرأت نوح ، وامرأت لوط ، وامرأت فرعون في (تحريم)^(٦) أي التحريم ، وما عدا هذه السبعة مرسوم بالهاء^(٧) ، وزبر بالتاء (معصيت) من قوله تعالى ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾^(٨) في موضعين (بقد سمع يخص) ذلك .

:

(١) الآية ٣٠ والآية ٥١ (٢) الآية ٣٥ (٣) الآية ٩ (٤) الآيتين ١١ ، ١٠

(٥) والقاعدة الكلية أن المرأة المذكورة مع زوجها مرسومة بالتاء وغيرها بخلافها

(٦) المجادلة الآيتين ٨ ، ٩

٩٨- شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرَ كُلِّ الْإِنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرٍ

.....

وزبر بالتاء (شجرت) من قوله تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾
 في (الدخان)^(١) و (سُنَّتْ) بإسكان التاء من قوله تعالى ﴿سُنَّتْ
 الْأَوَّلِينَ﴾، فَلَنْ تَجْدَلِ سُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجْدَلِ سُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿ في (فاطر
 كلا) أي في حالة كون كل منها في فاطر^(٢) (و) من قوله ﴿سُنَّتْ
 الْأَوَّلِينَ﴾ في (الأنفال)^(٣) و من قوله تعالى ﴿سُنَّتُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ
 خَلَتْ﴾ من (حرف غافر)^(٤) أي آخرها أي في آخر غافر .

(١) الآية ٤٣ .

(٢) ثلاثتها في الآية ٤٣ منها . (٣) الآية ٣٨ .

(٤) الآية ٨٥ وفي نسخة صحيحة « وأخرى غافر » .

٩٩- قُرْتُ عَيْنَ جَنَّتْ فِي وَقَعْتُ فِطْرَتَ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمْتُ
١٠٠- أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلَّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

وزبر بالتاء ﴿قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ في القصص^(١) و ﴿جَنَّتْ﴾
في قوله ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٍ﴾ (في) إذا (وقعت)^(٢) و ﴿فطرت﴾ من
قوله ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾ في الروم^(٣) و ﴿بقيت﴾ من قوله ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ
خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بهود^(٤) (وابنت) من قوله تعالى ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ
عِمْرَانَ﴾ في التحريم^(٥) و ﴿كلمت﴾ من قوله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ في (أوسط الأعراف)^(٦) (وكل ما اختلف جمعاً
وفرداً)^(٧) فيه بالتاء عرف (أي رسم بها وذلك في قوله تعالى ﴿ءَايَتُ
لِلنَّاسِ آيَاتٍ﴾ بيوسف^(٨) قراها ابن كثير بالتوحيد والباقون بالجمع وفي
قوله فيها أيضاً ﴿وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾^(٩) و ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ
الْجُبِّ﴾^(١٠) قراها نافع بالجمع والباقون بالتوحيد وفي قوله

(١) الآية ٩ . (٢) الآية ٨٩ . (٣) الآية ٣٠ .

(٤) الآية ٨٦ . (٥) الآية ١٢ . (٦) الآية ١٣٧ .

(٧) ذكر هنا قاعدة وهي كل ما اختلف القراء في إفراده وجمعه فإنه يكتب بالتاء
نحو قوله تعالى ﴿آيَاتٍ لِلنَّاسِ آيَاتٍ﴾ في سورة يوسف قراها ابن كثير بالتوحيد
﴿آية﴾ .

(٨) الآية ٧ . (٩) يوسف الآية ١٠ . (١٠) يوسف الآية ١٥ .

تعالى ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّنْ رَبِّهِ﴾ بالعنكبوت^(١) قرأها ابن كثير وشعبة^(٢) وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع وفي قوله ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ بسبأ^(٣) قرأها حمزة بالتوحيد والباقون بالجمع ، وفي قوله ﴿فَهُمْ عَلَى يَنبَتٍ مِّنْهُ﴾ بفاطر^(٤) قرأها نافع وابن عامر وشعبة والكسائي بالجمع والباقون بالتوحيد ، وفي قوله ﴿جِئْتُمْ صُفْرًا﴾ بالمرسلات^(٥) قرأها حفص^(٦) وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع ، وفي قوله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالأنعام^(٧) قرأها عاصم وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع ، وفي قوله ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بأول يونس^(٨) قرأها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالتوحيد ، واختلفت المصاحف في ثاني يونس ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ

(١) الآية ٥٠ .

(٢) هو أبو بكر شعبة بن عياش الأزدي الكوفي الخياط أحد راويي قراءة الإمام عاصم بن أبي النجود توفي - رحمه الله - بالكوفة سنة ١٩٤ هـ .

(٣) الآية ٣٧ . (٤) الآية ٤٠ . (٥) الآية ٣٣ .

(٦) هو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي ، ويكنى أبا عمرو ، كان ثقة ، وهو الراوي الثاني لقراءة عاصم بن أبي النجود توفي - رحمه الله - سنة ١٨٠ هـ .

(٧) الآية ١١٥ . (٨) الآية ٣٣ .

كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴿١١﴾ وفي قوله في الطول ﴿١٢﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴿١٣﴾
والقياس فيهما التاء ، قرأهما نافع وابن عامر بالجمع والباقون
بالتوحيد .

٢

(١) الآية ٩٦ .

(٢) أي سورة غافر الآية ٦

١٠١- وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بَضْمٍ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ

(وابدأ) وجوباً (بهمز الوصل من فعل بضم) أي مع ضم
الهمزة (إن كان ثالث من الفعل يضم) ضمّاً لازماً ولو تقديراً
نحو : انظر ، واخرج ، وادع ، ونحو : اغزي يا هند ، إذ أصله
« اغزوي » نقلت كسرة الواو إلى الزاي قبلها بعد سلب حركتها
فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو ، بخلاف نحو : امشوا ، فإنه
يجب كسر همزته كما يعلم مما يأتي ، لأن ضم ثالثه عارض ، إذ
أصله « امشيوا » - بكسر الشين - نقلت ضمة الياء إلى الشين بعد
سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء ، ويجوز في ضم همزة

(١) للقارئ حالتان : حالة ابتداء ، وحالة وقف . فكما أن الأصل في الوقف
السكون فالابتداء لا بد أن يكون بالحركة ، والحرف الأول لا يخلو إما أن
يكون متحركاً أو ساكناً ، فإن كان متحركاً فظاهر ، وإن كان ساكناً فيحتاج
إلى همزة وصل يتوصل بها إلى النطق بالساكن ، ومن شأنها أنها لا تكون في
مضارع مطلقاً ولا ماضٍ ثلاثي كأمر ، أو رباعي ، كأكرم ، بل في الخماسي
كانطلق ، والسداسي كاستخرج وفي أمرهما كانطلق ، واستخرج ، وأمر
الثلاثي كاضرب ، وحكمها في الماضي الكسر ، وأما الأمر ففيه تفصيل ، وهو =

نحو : اغزوا ، اشممه بالكسر بأن ينحو بالضممة نحو الكسرة .

= أنه :

أ- إن كان ثالثه مضموماً ضمّاً لازماً نحو : انظر ، واخرج ، ابتدء بها مضمومة لثلاث يلزم الخروج من الكسر إلى الضم ولا اعتبار بالساكن .
ب- وإن كان ثالثه مكسوراً كسراً لازماً أو مفتوحاً ، ابتدء بها مكسورة فيهما نحو اضرب واعلم ، فإن كان الضم عارضاً كسرت أيضاً نحو : امشوا فإن أصله : امشيوا ، وإن كان الكسر عارضاً نحو : اغزي ياهند ففي الابتداء بهمز الوصل وجهان : الضم الخالص ، وإشمامه بالكسر لأن أصل اغزي اغزوي . وقد بين بعض ذلك الشارح .

١٠٢- واكسره حال الكسر والفتح وفي الاسماء غير اللام كسرهما وفي

(واكسره) أي الهمز (حال الكسر والفتح) لثالث الفعل نحو
اضرب ، وارجع ، وامش ، واذهب ، واعلم ، وانطلق ،
واستخرج ، وابتدى ، فهمزة الوصل فيما ذكر مكسورة ليتوصل
بها إلى النطق بالساكن ، ومن هنا سميت همزة وصل ، ولذلك
سمّاها الخليل « سلم اللسان » ووجه الضم في مضموم ثالث
الفعل ، وكسره في مكسوره : المناسبة فيهما ، وطلب الخفة ،
ووجه كسره في مفتوحه : الحمل له على مكسوره ، كنظيره في
إعراب المثني والجمع ، وذكر ابن الناظم هنا فوائد لا يفتقر إليها
المشروح (وفي الاسماء) الآتية - بدرج الهمزة والاكتفاء بحركة
اللام عن همزة الوصل - (غير اللام) أي لام التعريف (كسرهما)
أي كسر الهمزة قبلها (وفي) أي تام ، بخلافها في لام التعريف
فإنها تفتح طلباً للخفة فيها يكثر دوره ، واستثناء لام التعريف من
الأسماء استثناء منقطع لأنها حرف لا اسم ، ومن ثم قال ابن
الناظم ليس مستثنى منها بل من قوله « واكسره » يعني من ضميره
أي واكسر الهمزة فيها فيما ذكر غير همزة أل المعرفة ، وفيه بعد من
حيث اللفظ .

١٠٣- ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

.....

وقد بين الناظم الأسماء بقوله : (ابن) بالجر بدل من الأسماء
(مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم) أصله سمو وقيل وسم (مع
اثنتين) ، وبقي من الأسماء المشهورة التي تكسر همزة الوصل فيها
قياساً : اثنان ، واست ، وأصله سته لجمعه على أستاها ، وابنم
بمعنى ابن ، زيلت فيه الميم تأكيداً ومبالغة ، ويقال في امرأة ،
مرأة ، ومرة .

؛

١٠٤- وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ

.....

باب الروم والإشمام

(وحاذر) أي احذر^(١) (الوقف بكل الحركة) بل قف بالإسكان المحض ، أو مع الإشمام الآتي بيانه ، لأن الغرض من الوقف الاستراحة ، وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها^(٢) .

(إلا إذا رمت فبعض الحركة) أي أثت به ، فالروم هو : الإتيان ببعض الحركة . ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها ، ويسمعوها القريب المصغي دون البعيد .

(١) أي ندباً كما أفتى به الرملي .

(٢) الأصل في الوقف الإسكان لأن الغرض من الوقف الاستراحة وهي تحصل على أحسن وجه عندما نعدم الحركة .

١٠- إَلَا بَفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمُ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

.....

(إَلَا بَفَتْحٍ) وهو حركة البناء (أَوْ بِنَصْبٍ) وهو حركة الإعراب فلا ترم فيها لخفتها وسرعتها في النطق ولا تكاد تخرج إلا على حالها في الوصل .

والروم يشارك الاختلاس في تبعض الحركة ، ويخالفه في أنه لا يكون في فتح ولا نصب كما عرف ، ويكون في الوقف دون الوصل ، والثابت من الحركة فيه أقل من الذاهب ، والاختلاس يكون في الحركات كلها ، كما في ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾^(١) و ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾^(٢) و ﴿ يَا مُرْكُم ﴾^(٣) عند بعض القراء ولا يختص بالوقف ، والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب ، كأن يأتي بثلاثها ، فيكون الذاهب أقل (وَأَشْمُ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ) خاصة نحو: من قبل ، ونستعين ، لأنك لو ضممت الشفتين في غيرهما لأوهمت خلافه ، وحقيقة الإشمام أن تضم الشفتين بعد الإسكان إشارة إلى الضم ، وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه

(١) يونس الآية ٣٥ مثال للفتح .

(٢) البقرة الآية ٢٧١ مثال للكسر .

(٣) وردت في القرآن أول مرة في سورة البقرة الآية ٦٧ ، مثال للضم .

النفس فإيهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة ، فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن فلا يدركه الأعمى ، بخلاف الروم ، واشتقاقه من « الشم » كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها ، والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل فسكن في الوقف ، وبين ما هو ساكن في كل حال .

واعلم^(١) أن الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التانيث التي لم ترسم التاء. تشبيهاً لها بألف التانيث^(٢) أي أما التي ترسم بالتاء فيدخلانها^(٣) ، ولا في ميم الجمع نحو : ﴿ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾^(٤) ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾^(٥) قطعاً ، لأن الغرض من الروم والإشمام بيان حركة الموقوف عليه حالة الوصل ، وحركة الميم فيما ذكر عارضة

(١) هذا تخصص للمتن في الروم والإشمام وحاصله أنها لا يدخلان في ثلاثة أشياء جمعها الشاطبي بقوله :

وفي هاء تانيث وميم الجميع قل

وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

(٢) كالدينيا ، والقصوى ، والرجعى .

(٣) إذا وقف عليها بالتاء ، أما إذا وقف عليها بالهاء فلا يدخلانها .

(٤) آل عمران الآية ١٧٣ .

(٥) آل عمران الآية ١٣٩ .

كحركة : ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾^(١) ونحو : لكم ، وإليكم ، ولو على قراءة ابن كثير وفاقاً للداني ، والشاطبي ، وخلافاً لمكي ، لعروض حركتها أيضاً لأنها إنما حركت لأجل واو الصلة ، بخلاف هاء الكناية فيما يأتي ، لأنها محركة قبل الصلة ، بخلاف الميم ، بدليل قراءة الجماعة ، فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات وعوملت الميم بالسكون كالمحرك لالتقاء الساكنين ، وأما هاء الكناية فإن وقع قبلها ضمة ، أو كسرة ، أو واو أو ياء نحو : لا نخلفه ، وبمزحزحه ، وعقلوه ، ولا يأتيه ، فبعضهم^(٢) أجاز فيها الروم والإشمام إجراءً لها على القاعدة ، وبعضهم منعها لاستثقال الخروج من ثقیل إلى مثله فإن انضمت الهاء بعد فتحة ، أو ألف ، نحو : له ، وناداه ، دخلا فيها بلا خلاف لانتفاء العلة السابقة .

(١) إبراهيم الآية ٤٤ .

(٢) وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله :

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما

ومن قبله ضم أو الكسر مثلاً

أو أمّاهما واو وياء وبعضهم

يرى لهما في كل حال محلاً

الخاتمة

- ١٠٦- وَقَدْ تَقْضَى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهُ
١٠٧- أبيتها قاف وزاي في العدد من يحسن التجويد يظفر بالرشد^(١)
١٠٨- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَا خَتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
١٠٩- عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

الخاتمة :

(وقد تقضى) أي انتهى (نظمي) لهذه (المقدمة) وهي (مني
لقارئ القرآن تقيمه) أي تحفة وهدية (والحمد لله لها ختام . ثم
الصلاة بعد السلام) أي ثم بعد حمد الله الصلاة والسلام (على
النبي المصطفى المختار) سيدنا محمد (وآله وصحبه الأطهار)
ختام لها كما أن ذلك ابتداء لها كما مر ، وفي نسخة بعد والسلام .

(١) أي تعداد أبياتها مائة وسبعة على ما في أقلها . إذ حرف الزاي يقابل العدد
سبعة وحرف القاف يقابل العدد مائة .

المحتوى

٣	مقدمة المعلق
٧	ترجمة الناظم ابن الجزري
١١	ترجمة الشارح الشيخ زكريا الأنصاري
١٣	مدخل في بيان حكم التجويد
١٧	مقدمة الشارح
٢٠	مقدمة الناظم
٣١	مخارج الحروف
٤٥	صفات الحروف
٥٧	باب التجويد
٦٧	باب الترقيق
٦٨	باب استعمال الحروف
٧٤	باب الرءاءات
٧٧	باب اللامات
٨٤	ادغام المتماثلين والمتجانسين
٨٨	باب الضاد والظاء
٩٧	التحذيرات
١٠٢	حكم النون الساكنة والتنوين
١٠٦	المدود

١١٤	الوقف والابتداء
١٢٤	المقطوع والموصول
١٤١	باب التاءات
١٥٠	باب همزة الوصل
١٥٨	الخاتمة

هذا الكتاب

إنَّ أفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله العزيز، من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه.

ولا شك أن خير الكتب ما عمَّ نفعه، ولا أعمَّ من كتب ترتيل القرآن نفعاً، وجاد وضعه ولا أجود من علم التجويد وضعاً.

فإنه به الإله أنزلاً وهكذا منه إلينا وصلاً من أجل ذا عدّوه حتماً لازماً فلا تكن بالرَّغْب عنه ظالماً

وهذا الكتاب يضم مقصداً هاماً من علوم القرآن الكريم، ألا وهو علم التجويد لإمام القراء ابن الجزري، وشرحه للشيخ زكريا الأنصاري، من أفضل ما كتبه المؤلفون قديماً في موضوع التجويد، فيه صحيح الأحكام، وأهم المباحث في التجويد وعِلله وأسرارها، بعبارة سهلة، وأسلوب قريب الفهم، سهل المنال، والى بالمقصود، مُغْنٍ عن مراجعة مجموعة من كتب التجويد والرسم والوقف والابتداء.

فلا غرابة إذا احتاج إليه كل مسلم أراد تلاوة كتاب الله بالإنسان لما ذكر فيه من مراعاة الحروف من مخارجها بأوضح بيان.

الناشر

